رفقا بعقيدتي يا أمي

دليل إرشادي لغرس الإيمان في قلوب الأبناء بدءا من الحمل إلى البلوغ

تأليف: أم عبد الرحمن سوزان بنت مصطفى بخيت






الجديد
و
NEW & EXCLUSIVE

إهداء

إلى كل أم تسعى لإنشاء جيل على طاعة الله ليكون ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سبعةٌ يظلُّهم الله – تعالى – في ظلِّه، يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه»[1] وذكر منهم: «وشابٌّ نَشَأَ في عبادة الله»[2]

إلى كل أم ترغب أن تعين أبناؤها على إدراك أن الهدف الحقيقي من خلق الله لنا هو عبادته سبحانه، لقوله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: 56]

أهديكِ أيتها الأم هذه النسخة الأولية من الدليل الإرشادي سائلة المولى أن يكون نعم العون لكِ وهي تتكون من حوالي 80 صفحة، ويمكنك تحميل نسخه منه من موقع الألوكة، أو موقع طريق الإسلام، أو موقع صيد الفوائد.

وبعون الله أعمل حاليا على تحضير نسخة أكثر تفصيلا لهذا الكتاب ويشتمل على بعض الملحقات مثل وجود فصل كامل بالمشاكل التي تواجه الآباء والأمهات في تربية الأبناء على شرع الله وكذلك مناهج السيرة والحديث والتفسير وغيرها بإسلوب سهل ومبسط مما يعينك في تطبيق هذا الدليل الإرشادي.

[1] رواه البخاري (1357)

[2] المصدر السابق



شكر وتقدير

- لله عز وجل... والذي مهما شكرته وحمدته على نعمه وفضله الكبير علي، ما استطعت أن أوفيه حقه، ومنها توفيقي لكتابة هذا الكتاب ليخرج بتلك الصورة.
- لأبنائي... من كانوا سببا في البحث والكتابة في هذا الموضوع.
- لزوجي ورفيق دربي... على كل ما علمني إياه في ديني ودنياي، وعلى وقوفه بجواري.
- لوالدي الحبيبان... لكل ما قدموه لي.
- لكل من اطلع على الكتاب قبل نشره وساعدني بنقد أو تعليق أو ملحوظة أو إضافة للارتقاء بمضمونه.
- لكل أخت تركت بصمة في حياتي وكان لها أثرها في كتابي هذا.



المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يَهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

إن للأم دور عظيم وأهمية كبرى في تربية الأبناء، وقد كرمها الله عز وجل بتلك المسئولية وهيأ لها الأسباب المعينة على ذلك بأن يسر لها قربها من طفلها:

- ففي فترة الحمل تعتبر الأم هي مصدر الأمن والأمان والغذاء للجنين.
- ثم بعد ولادته تكون مصدر رئيسي للحنان والاحتواء والمعرفة في العالم المحيط بالرضيع.
- وبعد الفطام، يبدأ الطفل في التطلع لمصادر أخرى فتبدأ الأم التحدي الحقيقي للمحافظة على قربها من طفلها والاحتفاظ بدورها في تربيته وتوجيهه ببذل مزيد من الجهد في تعليم طفلها واحتوائه مقتدية بهدي النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم أجمعين في التعامل مع الأطفال.
- ومع دخوله المدرسة واختلاطه بالمجتمع يزداد التحدي أكثر وأكثر.

لذلك وجب على كل أم أن تتعرف على الوسائل التربوية المناسبة لتعليم وتوجيه كل مرحلة عمرية، لا سيما فيما يخص كيفية تعريفهم بالله عز وجل وأسماؤه وصفاته وكيفية تعليمهم أمور دينهم.

فالتربية أشبه بالبذرة التي نقوم بغرسها في الأرض، والتي تحتاج لمن يتعاهدها بالرعاية والسقيا على مدار الأيام والشهور والسنوات لتصبح شجرة يافعة ذات ثمار طيبة.

لذلك فكرت بتأليف هذا الكتاب وهو نتاج سلسلة مقالات كنت نشرتها سابقا بموقع الألوكة تحت عنوان "رفقا بعقيدتي يا أمي" (دليل إرشادي لتعليم طفلك الإيمان في المراحل العمرية المختلفة)، ونظرا

للاقبال الطيب على السلسلة والمطالبة بمزيد من الاستفاضة والشرح للعناصر المختلفة له، فقد قُمتُ بالتوسع في الشرح لها وإعادة صياغة بعض فقراتها وإضافة المزيد من العناصر إليها.

وقد راعيت بساطة الإسلوب قدر المستطاع ليناسب جميع الأمهات من مختلف الثقافات، كما دعَّمتُها بأكبر قدر من الأمثلة من حياة الصحابة والسلف وكذلك أمثلة من تجارب الأخوات المعاصرات ليكون أكثر واقعية. وركزت فيه على المرحلة العمرية من الحمل إلى البلوغ.

وأسأله سبحانه أن أكون وُفقت فيه وأن يكون حجة لي لا علي يوم ألقاه.

وأسأله سبحانه أن يكون عملي هذا كله صالحا ولوجهه الكريم خالصا وألا يجعل لأحد فيه شيئا وأن يتقبله مني قبولا حسنا.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

كتبته

أم عبد الرحمن سوزان بنت مصطفى بخيت

ذو الحج 1437 – سبتمبر 2016

s.m.bekhit@hotmail.com





من هنا نبدأ

- مشاهد واقعية.
- همسات.
- حق الابن على الوالدين.
- أهمية تأصيل العقيدة في الأبناء.
- أطفال تربوا على الإيمان وصاروا عظماء.
- الاحتساب في تربية الأبناء.
- مراحل غرس الإيمان في قلب طفلك؟
- كيف تستفيدين من هذا الدليل؟



من هنا نبدأ

مشاهد واقعية:

(1)

ذهبت عائشةُ إلى العمل، وقابلت زميلتها النصرانية التي صارت مؤخرا تسألها كثيرًا عن الإسلام، وكان من ضمن الأسئلة هذه المرة: إذًا عيسى ليس ابن الله؟

فأجابت عائشة مبتسمة: نعم، ليس ابن الله.

يقول الله تعالى في كتابه المحكَم: {قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} [يونس: 68].



(2)

أتى محمدٌ ذو السنوات الست من المدرسة، ثم سأل أمَّه ضاحكًا: هل يصحُ أن نقول: إن اللهَ ثلاثة وليس واحدًا؟

فُزِعت الأمُّ وصرخت فيه قائلة: أعوذ بالله، هل كفرتَ؟ من أين أتيتَ بتلك الأفكار؟

ففزِع الولد وصمت.

فقالت الأم: اذهَبْ من أمامي الآن.

وجلسَتْ مهمومة تفكر فيما حدث، ومَن قد يكون سببًا في كلام ابنها هذا.



(3)



ذهَب عبدالله ذو الأعوام الأربعة لأمِّه وهي تحضّر الطعام وقال ببراءة: أمي، هل اللهُ هو مَن خلَق كل شيء؟

أجابت الأم مبتسمة: نَعم يا حبيبي، هو مَن خلق كلَّ شيء.

فسأل عبدالله: حسَنًا، ومَن خلق الله؟

التفتت الأم لولدها وقالت بود واهتمام: قبل أن أجيبك، أريدك أن تستعيذَ بالله مِن الشيطان الرجيم من هذه الأفكار واصرفها فورا من ذهنك؛ هل تعلم أن الصحابة رضوان الله عليهم اشتكوا من تلك الأفكار لأنها كانت تزعجهم فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «يأتي الشيطانُ أحدَكم، فيقول: مَن خلَق كذا؟ مَن خلَق كذا؟ حتى يقول: مَن خلَق ربَّك؟ فإذا بلَغه، فليستعِذْ بالله، ولينتَهِ»[1].

فردد عبدالله: أعوذ باللهِ من الشيطانِ الرجيم.

ابتسمت الأم وقالت: أحسنتَ يا بني، الآن، هلاَّ تلوتَ على مسامعي سورةَ الإخلاص؟

فتلا عبدالله: بسم الله الرحمن الرحيم {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} [الإخلاص: 1 – 4].

الأم: بارَك اللهُ فيك يا قرةَ عيني، إذًا نتعلمُ مِن سورة الإخلاص أن اللهَ هو الواحدُ الصمد، الذي لم يلِدْ أبناءًا، ولم يخلُقْه أو يُنجِبْه أحد. بل الله هو الأوَّل وليس قبله شيءٌ، وهو الآخِر وليس بعده شيءٌ.

والمؤمن لا بد له أن يؤمِنَ بذلك، ولا يترك للشيطان وسيلة لتجعَلَه يفكِّرُ فيمن خلَق الله. لأن الشيطانُ يُريدنا أن نكفُرَ لنخلد معه في النار والعياذُ بالله.

لذلك ينبغي عليك يا حبيبي ألا تستمعَ للشيطان، بل كلَّما راودَتْك فكرةٌ كهذه، فاستعِذْ بالله من الشيطان الرَّجيم فورًا، واشغل تفكيرك بأي أمر آخر.



[1] رواه البخاري (3102)



هنا انتهت المشاهد الواقعية لكن الكلام عنها لم ينتهي، ففي حياتنا اليومية تمرُّ بنا الكثيرُ من المواقف مع أبنائنا، وتختلف ردودُ أفعالِنا على حسَب نظرتنا للموقف وقدرتنا على التعامل معه.

فالأمثلة السابقة يدور الحوارُ فيها كلها عن الذاتِ الإلهية، ومع ذلك اختلفت ردودُ الأفعال.

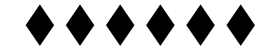
ففي الموقف الأوَّلِ تعاطفت عائشةُ مع زميلتِها النصرانية؛ كونَها تبحثُ عن الدِّين الحق، فأجابتها بصدرٍ رحبٍ ورِفق ولم تستنكر عليها سؤالها رغم ثقافتها وخبراتها في الحياة.

وفي الموقف الثاني، غلَب على الأمِّ خوفُها على ابنها من تلك الأفكارِ، ونسيَتْ أن ذلك الطفلَ البريء ذو العلم القليل ما هو إلا مستكشفٌ لهذا الكونِ، باحثٌ عن خالقه، فكانت النتيجةُ هي توبيخ الطفل وإخافته بدلاً من احتوائِه وتعليمه الدين الحق.

وفي الموقفِ الثالث، أحسنتِ الأمُّ التصرُّفَ، وفعَلَتْ ما ينبغي على كلِّ أمٍّ القيامُ به من التبيين والتوضيح والتوجيه بود وتفهم؛ لأنها فهِمَتْ معنى حديثِ رسولِ الله – صلى الله عليه وسلم – حين قال: «ما من مولود إلا يولَدُ على الفطرة، فأبواه يهوِّدانه، أو ينصِّرانه، أو يمجِّسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاءَ، هل تُحسُّون فيها مِن جدعاء[1]؟»[2].

يقول ابنُ القيِّم الجوزية – رحمه الله – تعقيبًا على هذا الحديث: "المراد أن كلَّ مولود فإنه يولدُ على محبَّتِه لفاطره، وإقرارِه بربوبيَّتِه، وإذعانه له بالعبودية، فلو خُلِّي وعدم المعارِضِ لم يعدِلْ عن ذلك إلى غيره"[3].

أي إن أبناؤنا – فِلذاتِ أكبادنا – خلَقَهم اللهُ على حبه سبحانه بالفطرة، والاعتراف بربوبيته، والاقبال على عبادته برضا وحب، فلو لم يقابلوا من يفسد فطرتهم أو يغيرها، لاستمروا عليها ولم تتغير إلى أي ديانة أو فكر آخر.



[1] الجدعاء: مقطوعة الأنف

[2] رواه البخاريُّ (1292)

[3] شفاء العليل لابن قيِّم الجوزية ص 289



حق الابناء على الوالدين:

يقول ابن قيم – رحمه الله – عن مسئولية الآباء في تربية أبنائهم: "وقال بعض أهل العلم إن الله سبحانه يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة قبل أن يسأل الولد عن والده فإنه كما أن للأب على ابنه حقا فللابن على أبيه حق

فكما قال تعالى: {ووصينا الإنسان بوالديه حسنا} [العنكبوت: 8]،

فقد قال كذلك: {قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ} [التحريم: 6].

قال علي بن أبي طالب: علموهم وأدبوهم،

وقال تعالى: {واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى} [النساء: 36]

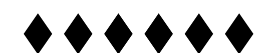
وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اعدلوا بين أولادكم»،

فوصية الله للآباء بأولادهم سابقة على وصية الأولاد بآبائهم،

وقال الله تعالى: {ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق} [الاسراء: 31]

فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه، وتركه سدى فقد أساء إليه غاية الإساءة وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم لهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه فأضاعوهم صغارا فلم ينتفعوا بأنفسهم ولم ينفعوا آباءهم كبارا كما عاتب بعضهم ولده على العقوق فقال: يا أبت إنك عققتني صغيرا فعققتك كبيرا وأضعتني وليدا فأضعتك شيخا"[1]

لذلك وجَب عليكِ – أيتها الأم – الاهتمامُ بتربية أبنائك على الإيمانِ منذ الصغر وعدم الانتظار حتى الكبر لأن غرس الإيمان (أي تأصيله) في قلوبهم في الصغر أسهل كثيرا من تغيير المعتقدات في الكبر.



[1] تحفة المودود بأحكام المولود ص 229

أهمية تأصيل العقيدة في الأبناء:

لتأصيل العقيدة أهمية كبرى في حياة الإنسان، خاصة الأبناء، ومنها:

1. يتعلم الإيمان بالله عز وجل ويتعبده بتوحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.
2. تعظيم الله سبحانه وتعالى واستشعار مراقبته لهم وإطلاعه على سرائرهم وعلانيتهم.
3. تهيئة الطفل للأحكام الشرعية والاستجابة لله ورسوله بتأدية أوامره واجتناب نواهيه وإقامة حدوده.
4. تزكية نفس الطفل منذ الصغر وفق المنهج النبوي.
5. تنظيم علاقة المسلم بغيره وتوضيح كيفية التعامل معهم مع اختلاف عقائدهم.
6. الثبات على دين الله أمام الفتن والتحديات.
7. رفعة شأنه ومكانته في المجتمع بما يصلح أحواله وأحوال المسلمين.

أطفال تربوا على الإيمان وصاروا عظماء

حينما ننظر لتاريخ الأمة الإسلامية، نجد أن كثير من العلماء توجهوا لحفظ القرآن وطلب العلم الشرعي منذ الصغر مما ساعد على تميزهم ونبوغهم في الكبر، وكان أول ما اهتم به آبائهم هو ختمهم حفظ القرآن الكريم قبل البلوغ، فمنهم على سبيل المثال لا الحصر:

قال الشافعي رحمه الله: (حفظتُ القرآن وأنا ابن سبع سنين، وحفظتُ الموطأ[1] وأنا ابن عشر سنين).[2]

وذُكِر في مناقب ابن تيمية رحمه الله أنه ختم القرآن صغيراً، ثم اشتغل بحفظ الحديث والفقه والعربية حتى برع في ذلك.[1]

---

[1] مسند الإمام مالك

[2] سير أعلام النبلاء 11/10



والشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله استظهر القرآن قبل بلوغه العشر[2]..

والشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي أتمّ حفظ القرآن في سن العاشرة، ثم بعد ذلك واصل طلب العلم؛ فتعلم رسم المصحف العثماني والتجويد وأخذ بذلك سنداً إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – ودرس بعض المختصرات في الفقه[3]....

والشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله حفظ القرآن قبل البلوغ، ثم بدأ في تلقي العلوم الشرعية والعربية على أيدي كثير من علماء الرياض[4].

والشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله قرأ القرآن الكريم على جده من جهة أمه عبدالرحمن بن سليمان بن آل دامغ – رحمه الله – فحفظه، ثم اتجه إلى طلب العلم[5]

الاحتساب في تربية الأبناء:

والاحتساب هو أن تنوي القيام بالعمل الصالح وتصبري على صعوباته ومكروهاته طلبا للأجر الذي وعدك به الله عز وجل.

وقد عرَّفه ابن الأثير قائلا: "هو البدار إلى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم والصبر، أو باستعمال أنواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلباً للثواب المرجو منها"[6]

فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمالُ بالنياتِ، وإنما لكلِّ امرئٍ ما نوى، فمن كانت هجرتُه إلى دنيا يصيُبها، أو إلى امرأةٍ ينكحها، فهجرتُه إلى ما هاجر إليه»[1]

---

[1] الكواكب الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية لمرعي الكرمي

[2] لشيخ محمد بن عبدالوهاب؛ عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية لأحمد بن حجر آل بو طامي

[3] ترجمة الشيخ العلامة المفسر الأصولي محمد الأمين الشنقيطيٍ/ مطبوعة ضمن آثار الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي

[4] جوانب من سيرة الإمام عبدالعزيز بن باز لمحمد الحمد

[5] ترجمة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، كتبها فهد بن ناصر السليمان في كتاب شرح الأصول الثلاثة لابن عثيمين

[6] النهاية لابن الأثير



ومما لا يخفى عليكِ أن تربية الأبناء من الأمور الشاقة لكنها ليست مستحيلة وبالاحتساب في تربيتهم والاستعانة بالله، ييسر الله لكِ تربيتهم ويعينك عليها وتنالي من الأجور الكثير، ولكي تستطيعي احتساب الأجر في تربيتك لأبناءك فلابد ان تفكري في نوايا تتوجين بها لله في قلبك عند تربية أبناءك مع الحرص على جعل نواياك كلها خالصة لله عز وجل.

ومن النوايا التي يمكن احتسابها:

- أن يكون لابنك هوية إسلامية راسخة وثابتة فيه، يواجه بها تحديات الحياة والفتن ويكون قوي الإيمان، يعبد الله على بصيرة.
- أن يكون ممن يظلهم الله بظله يوم القيامة لأنه شاب نشأ في طاعة الله.
- أن يكون هادي للناس وداعي يرشدهم للتوحيد والرجوع للشرع في كل شئون حياتهم.
- أن يكون ابنك صدقتك الجارية بعد مماتك فيكون الولد الصالح الذي يدعوا لكِ.

وغيرها من النوايا الكثيرة

مراحل غرس الإيمان في قلب طفلك:

حتى تغرسي الإيمانَ في قلب طفلك؛ لا بد أن تكوني أنت ذَات عقيدةٍ سليمة وإيمان راسخ، فتربِّيهم على توحيدِ الله والإيمان به، بأفعالك قبل أقوالك، فينمو قلبه طاهرًا نقيا مشبعا بحبِّ الله ورسوله، متَّبِعا لأوامره، ومجتنبا لنواهيه.

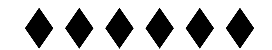
وهنا سأحاول وَضْعَ إرشاداتٍ عامة لكلِّ مرحلة عمرية؛ لتكون دليلاً يرشدك لكيفية غرس العقيدة والإيمان في قلوب الأبناء، ولكل أمٍّ أن تزيدَ عليها بما يتناسب معها ومع أبنائها، وقد راعيتُ التدرُّجَ في المنهجِ قدر المستطاع:

- فبدأتُه بتعليمهم العبادة من خلال التأمل والمراقبة لما حولهم.

[1] رواه البخاري (1)



- ثم انتقلت إلى مرحلة التشجيع وحثهم على مشاركة الوالدين في العبادة لتصبح تلك العبادات عبارة عن عادات فتصير جزء لا يتجزأ من حياتهم.
- وحينما يكبروا قليلا تبدأ مرحلة تحويل تلك العاداتِ إلى عباداتٍ، من خلال تبصرتهم وتوعيتهم عن طريق تدريسهم العقيدةَ والتوحيد والقرآن وغيره من العلوم الشرعية التي ينبغي على كل مسلمٍ معرفتُها ليعبدوا الله على بصيرة.



كيف تستفيدين من هذا الدليل؟

أولا تحتاجي لقراءته على الأقل مرتين لِتُكَوِّني فكرة أعمق عن محتواه وعن ما يحتاج طفلك أن يتعلمه.

ثانيا: اختاري نقطة واحدة فقط مما لا يعرفه طفلك، وحاولي تعليمه اياها ولا تضيفي عليها أي نقطة جديدة الا بعد أن يكون تعلم السابقة بإتقان.





وقد قسمت الدليلُ إلى مراحل:

1- البداية.

2- مرحلة ما قبل الحملِ والولادة (مرحلة التحصين).

3- مرحلة العامَيْن الأولين (مرحلة الغرس).

4- مرحلة الطفولة (مرحلة الحث والتشجيع).

5- مرحلة دخول المدرسة (مرحلة التدريب).

6- كتب مقترحة لغرسِ الإيمان بالأبناء.

7- خاتمة





الفصل الأول:

مرحلة ما قبل الحمل والولادة

- صلاح الأبناء من صلاح الآباء
- اختيار الزوج الصالح والزوجة الصالحة
- التسمية عند الجِماع
- الدعاء بالذُّرية الصالحة
- الوِرْد القرآني
- تعويذُهم عند الولادةِ من الشيطان الرجيم



مرحلة ما قبل الحمل والولادة

تعتبر هذه هي مرحلةُ التحصين مِن كل ما قد يكون سببًا في فساد عقيدة الطفل وإيمانه، وهي الأساس الذي تُبني عليه عقيدة الطفل ومن أهم ما ينبغي الانتباه له في تلك المرحلة:

صلاح الأبناء من صلاح الآباء:

صلاحُ الأبناء لا يكون إلا بصلاح آبائهم وأمهاتهم، والولد الفاسد هو مِن كسبِ أبيه وأمه، كما ذكر بعض السلف وعليه وجب على الوالدين الاجتهاد في الطاعة والعبادة الخالصة لوجه الله تعالى، والاهتمام بالعمل والكسب الحلال ليجدوا ثمار ذلك في صلاح أبنائهم. وكذلك ليكونوا قدوة صالحة للأبناء.

فقد قال الله تعالى: {وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا} [النساء: 9]

وقد رُوِي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «إن أطيبَ ما أكَل الرجلُ مِن كَسْبِه، وإن ولَدَ الرجل مِن كسبِه». [1]

كما رُوِي عن جابرٍ رضي الله عنه أنه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يُصلِح بصلاح الرجلِ الصالحِ ولدَه، وولدَ ولدِه، وأهل دويرات حوله، فما يزالون في حفظ الله ما دام فيهم»[2].

وقال ابن عباس في قول الله تعالى: {وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا} [الكهف: 82]، إنهما حُفظا بصلاحِ أبيهما[3].

وعن هشام بن حسَّان قال: قال سعيدُ بنُ جُبَير: إني لَأزِيدُ في صلاتي مِن أجلِ ابني هذا.

[1] صحيح: رواه النسائي (4461)

[2] رواه ابن مردويه في "الدر المنثور" ص 422

[3] رواه ابنُ أبي الدنيا في كتاب " النفقة على العيال" ص 539

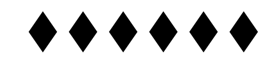


قال مخلد: قال هشام: رجاءَ أن يُحفَظ فيه[1].



ومع ذلك فقد تجد – في حالات قليلة – أبناء فاسدين لأبوين صالحين لحكمة لا يعملها إلا الله عز وجل، كقصة نوح عليه السلام مع ولده، وهذا ابتلاء من الله عز وجل لذا وجب على الأبوين اللجوء إلى الله عز وجل والانكسار والتذلل بين يديه وإلتزام الدعاء، فهداية الإنسان لا يملكها سوى الله عز وجل، أما الوالدين فما عليهما إلا الأخذ بالأسباب الواجبة عليهما في تعليم أبنائهما بالرفق والحكمة مع الشرح والتبيين لقول الله تعالى: {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} [القصص: 56].

وكذلك قد نجد أطفال صالحين نشأوا بين أبوين كافرين كإبراهيم عليه السلام نشأ في كنف أبيه آزر وتمسكه بالكفر.



اختيار الزوج الصالح والزوجة الصالحة:

لِحُسن اختيار الزوج والزوجة أهمية كبرى في صلاح عقيدة الأبناء، وهذا لا يكون لأحد الزوجين بل يكون لكلاهما معا، وقد قال أحد الحكماء: "إن الرجل والمرأة كالبيت من الشِّعْر، ولا يحسن في البيت من الشِّعْر أن يكون شطره محكما والشطر الآخر متخاذلا".[2]

لذلك حث الشرع أن يكون اختيار الزوجين على أساس الدين، فقد قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن اختيار الزوج: «إذا جاءكم مَن ترضَون دِينه وخُلقه، فزوِّجوه، إلا تفعلوه تكُنْ فتنة في الأرض وفسادٌ»[3].

[1] رواه أبو نعيم في "حلية الأولياء" ص 279

[2] منهج التربية النبوية للطفل ص 36

[3] حسن لغيره: رواه الترمذي (1085)



وقال في اختيار الزوجة: «تُنكَح المرأة لأربع؛ لمالها، ولحسَبها، وجمالها، ولدِينها؛ فاظفَرْ بذات الدِّين، ترِبَتْ يداك»[1].

وقد أدرك السلفُ الصالح أهمية حسن اختيار الزوجة في نشأة الأبناء؛ فقال أبو الأسود لبنيه: أحسنتُ إليكم كِبارًا، وصغارًا، وقبل أن تولَدوا.

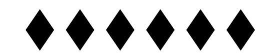
قالوا: كيف أحسنتَ إلينا قبل أن نولدَ؟

قال: لَم أضَعْكم في موضع تستحيُون منه.

وفي لفظ: اخترتُ لكم من الأمهات مَن لا تُسبُّون بها[2].

لا تسبون: أي لا تكون سببا لأن يعايركم الناس ويسبكم لكونها أمكم.

ورغم أهمية صلاح الزوجين إلا أن هناك نماذج مشرقة ومشرفة أُبتلي فيها أحد الزوجين، واستطاعت الزوجة وحدها وأحيانا الزوج وحده أن يكونا سببا في صلاح الأبناء بعد الاستعانة بالله وبذل الكثير من الجهد والوقت.



التسمية عند الجِماع:

يستحب ذكر الله في كل وقت وحين لا سيما وقت الشهوات لحصول البركة وتجنب ضرر الشيطان.

فقد قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «أمَا إن أحدكم إذا أتى أهله وقال: بسم الله، اللهم جنِّبْنا الشيطانَ، وجنِّبِ الشيطانَ ما رزقتَنا، فرُزِقا ولدًا، لم يضرَّه الشيطان[3]».

---

[1] رواه البخاري (4802)

[2] رواه البخاري في "التاريخ الكبير" (2783)

[3] رواه البخاري (3098)



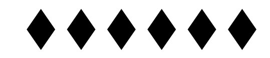
وعن الحسن البَصري – رحمه الله – قال: يُقال: إذا أتى الرجلُ أهله، فليقل: بسم الله، اللهم بارِكْ لنا فيما رزقتَنا، ولا تجعَلْ للشيطان نصيبًا فيما رزقتَنا، قال: فكان يُرجى إن حملت أو تلقَّت أن يكون ولدًا صالحًا[1].

ويستحب كذلك الاهتمام باحتساب الأجر في الجماع فلو رزقا بولدٍ صالح فيكون ببركة الاحتساب بعون الله.

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «في بُضعِ أحدِكم صدقةٌ»

قالوا: يا رسولَ اللهِ أيأتي أحدُنا شهوتَه ويكونُ له فيه أجرٌ؟

فقال: «أرأَيْتُم لو وضَعها في الحرامِ أكان عليه فيه وِزرٌ فكذلك إذا وضَعها في الحلالِ كان له أجرٌ »[2]



الدعاء بالذُّرية الصالحة:

للدعاء دور في توفيق الإنسان في كل أموره وشئونه وهو من أعظم أسباب صلاح الأبناء. ولذلك تجده شديد الحضور في القرآن وكان مِن هَدْيِ الأنبياء عليهم السلام الدعاء لذرياتهم.

فقد كان إبراهيمُ عليه السلام يدعو ربه قائلاً: {رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ} [الصافات: 100]،

وكان يقول: {رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} [البقرة: 128].

وكان زكريا يدعو اللهَ قائلاً: {رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ}]آل عمران: 38[،

[1] رواه عبدالرزاق (10467)

[2] صحيح: رواه ابن حبان (4167)

وكان يدعو أيضًا ويقول: {رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا} [الفرقان: 74].

وعن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال عن هذه الآية: أمَا إنه لم يكن قرةَ أعين أن يروه صحيحًا جميلاً، ولكن أن يرَوْه مطيعًا للهِ عز وجل[1].

ومن الآيات الأخرى قوله تعالى: {وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي} [الأحقاف: 15]

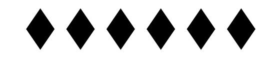
وقوله: {وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} [آل عمران: 36]

وقوله: {وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ} [إبراهيم: 35]

وقوله: { رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي} [إبراهيم: 40]

ولذلك وجب الانتباه إلى عدم الاستغراق كثيرا في الوسائل التربوية الحديثة، والغفلة عن الوسيلة العظمى وهي كثرة الدعاء للأبناءز

♦♦♦♦♦♦


الوِرْد القرآني:

للقرآن أثر كبير في حياة الانسان وسلوكه وفكره ونشأته ولا شكَّ أن حبَّ الأبناء للقرآن يبدأ وهم أجنَّة إذا ما واظبت الأم على تلاوته؛ فقد أثبتت الدراساتُ العِلمية:

أن الطفل يتأثَّرُ بصوت أمِّه وهو ما زال جنينً[2]، بل إنه أيضًا يتعلَّمُ اللغة، وتنشط خلايا مخِّه من خلال الاستماع لصوتها[3].

---

[1] رواه ابن أبي الدنيا في النفقة على العيال (427)

[2] مقالة "الجنين في بطن أمه منصت ويسمع القول"، مجلة دار العلوم.

[3] مجلة ''بروسيدنجز'' التابعة للأكاديمية الأمريكية للعلوم



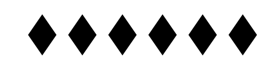
فما أجمَلَ أن يتعلق بصوتها وهي تردِّدُ القرآنَ آناء الليل والنهار، فيتعلم منها اللغة العربية الفصيحة.

وقد أخبرتني احدى رفيقاتي أنها ذهبت لزيارة أخت تعرفت عليها، فوجدت بناتها في قمة الأدب والأخلاق، وحين سألتها عنهم، أخبرتها أنهم منذ أن كانوا أجنة وهي تحافظ على وردها من القرآن، وها هم قد نشأوا مرتبطين بالقرآن ومتخلقين به.

ويستحب أن تكون لكِ على الأقل ختمة شهرية لما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم في استحباب ألا يزيد عن ذلك.

فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فِى كَمْ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ«: اخْتِمْهُ فِى شَهْرٍ».[1]

◆◆◆◆◆◆



تعويذُهم عند الولادةِ من الشيطان الرجيم:

ورد عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «ما من بني آدمَ مولود إلا يمسُّه الشيطانُ حين يولد، فيستهل صارخًا مِن مس الشيطان، غيرَ مريمَ وابنها»[2].

لذلك وجب تعويذ الأبناء عند مولدهم من الشيطان الرجيم كما فعلت إمرأة عمران حينما رُزقت بمريم، يقول الله تعالى: {وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} [آل عمران: 36].

فكان لذلك أثرا كبيرا في صلاح مريم وذريتها وتقبلها الله بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا.

[1] حسن صحيح: رواه الترمذي (2946)، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فِى كَمْ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: «اخْتِمْهُ فِى شَهْرٍ ». قُلْتُ: إِنِّى أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «اخْتِمْهُ فِى عِشْرِينَ ». قُلْتُ: إِنِّى أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «اخْتِمْهُ فِى خَمْسَةَ عَشَرَ ». قُلْتُ: إِنِّى أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «اخْتِمْهُ فِى عَشْرٍ ». قُلْتُ: إِنِّى أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «اخْتِمْهُ فِى خَمْسٍ ». قُلْتُ: إِنِّى أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: فَمَا رَخَّصَ لِى

[2] رواه البخاري (3248)





الفصل الثاني:

العامين الأولين

- الدعاء لهم
- القدوة الصالحة
- تلاوة القرآن
- تعويذُهم من الشيطان صباحًا ومساءً
- الأذكار
- تلقينه التوحيدَ
- حبُّ الله ورسوله



العامين الأولين

يعتبر أول عامين من عمر الطفل هما أهمَّ عامين في تنشئته وغرس القِيَم والأخلاق بداخله؛ ففي هذه المرحلة يقوم الطفل بمراقبة كل سكناتِك وحركاتِك، ويخزنها في عقله الباطن لا شعوريا في عامه الأول، ثم ما تلبث أن تظهر في أقواله وأفعاله في عامه الثاني.

لذلك من المهم وضعُ روتين يومي لذكر الله وعبادته ليعتاد طفلك عليه ويحفظه من خلال الاستماع إليكِ يوميا وأنتِ تُردِدينه، فيصبح جزءًا لا يتجزَّأُ من حياته اليومية، فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: حافِظوا على أبنائكم في الصلاة، وعوِّدوهم الخيرَ؛ فإن الخيرَ عادةٌ.[1]

ومما ينبغي الاهتمام به في تلك الفترة:

الدعاء لهم بظهر الغيب:

للدعاء أهميةٌ كبيرة في تنشئة الأبناء وتربيتِهم التربية الصالحة، فالتربية طريقُها طويل يمتد لسنوات وسنوات، وهي تحتاج للصبر والتصبر والحكمة في التصرف، ومهما بلغ تفوقك في استخدام الأساليب التربوية، فالدعاء والإلحاح في طلب العون من الله عز وجل هو الوسيلة الفعلية الوحيدة لصلاح الأبناء كون الهداية والصلاح بيد الله عز وجل لقوله تعالى: {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} [القصص: 56]؛ لذلك وجب عليكِ أيتها الأم أن تهتمي أولا بالوسائل الربانية في التربية ثم بعد ذلك تأخذي بالأسباب الدنيوية المعينة على ذلك مع الصبر على الإجابة التي وعدك الله بها في قوله تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} [البقرة: 186].

وقد كان مِن هَدْيِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم كثرةُ الدعاء للأطفال؛ فقد رُوِي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: دعا لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يؤتيَني الله الحكمة مرتين[2].

---

[1] رواه البيهقي في سننه ج 3 ص 84

[2] رواه الترمذي (4194)

وكان من دعاء إبراهيم عليه السلام لأبنائه: {رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ} [إبراهيم: 40]

"ويحكى أن احدى الأخوات كانت جالسة مع امرأة بسيطة لا تعلم عن الشرع إلا القليل، وعندما حضرت الصلاة قام أولاد المرأة يصلون دون أن تناديهم، فقالت لها الأخت: ما شاء الله، كيف يصلي أبناؤك من أنفسهم بدون خصام ولا تذكير؟ فقالت: ليس عندي شيء أقوله لك غير أني من قبل أن اتزوج وحتى يومنا هذا وأنا أدعو الله تعالى بدعاء نبينا إبراهيم: {رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ} [إبراهيم: 40]"[1]

♦♦♦♦♦

والأمثلة على الأدعية كثيرة ومتنوعة، منها – على سبيل المثال لا الحصر– :

{وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي} [الأحقاف: 15]

{وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} [آل عمران: 36]

{رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ} [إبراهيم: 40]

{رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا} [البقرة: 128]

{رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ} [آل عمران: 38]

ربنا أدب لي أبنائي وربِهم فإني لا أحسن التأديب

رب ارزقني برهم واحسن خاتمتهم

رب استخدمهم ولا تستبدلهم

رب اجعلهم من أهل القرآن واجعل خلقهم القرآن

[1] من كتاب "لن تنام حزينا يا بني"



القدوة الصالحة:

وأعْني بالقدوة هنا: الوالدين، كونهم أول من يقتدي به الأبناء ويقلدونه وكون تأثيرهم أكبر من تأثير أي شخص آخر.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: عقلت أمي وهي تصوم الاثنين والخميس[1]

وعن الفضيل بن عياض – رحمه الله – أنه قال: رأى مالكُ بن دينار رجلاً يُسيء صلاتَه، فقال: ما أرحَمَني بعياله!

فقيل له: يا أبا يحيى، يُسيء هذا صلاتَه وترحَمُ عياله؟

قال: إنه كبيرُهم، ومنه يتعلَّمون[2].

فلقد أصبحنا في زمن يفتقر فيه كثير من الوالدين للعلم الشرعي – الا من رحم ربك – فيعتمد الوالدين على إرسال أولادهم لمعلم يُعلم الأبناء ويهذبهم، ثم حينما يعود الأبناء للبيت يجدوا تناقض مع ما تعلموه عند المعلم وعدم توجيه من الوالدين حينما يخطأوا. وربما يوجههم الوالدين مع قيامهم بالخطأ فيرفض الأبناء التوجيه قائلين: لما تأمرونا بالقيام بما لا تفعلوه.

لذلك كان جدير بالاهتمام أن يعتني الوالدين وخاصة الأم بتعلم العلوم الشرعية وتطبيقها ليكونوا هم القدوة خاصة أنهم أقرب لقلوب الأبناء وتأثيرهم على أبنائهم أعمق، فحين يخطئ الأبناء تقوم الأم بتوجيههم مستدلة بالأدلة الشرعية والسيرة النبوية وهي على بينة وفهم واعي للموقف وكيفية توجيه أبناؤها مقتدية بالمنهج النبوي.

وإن كانت الأم غير متعلمة فالوقت ليس متأخر للتعلم، بل هي أولى بتعلم أمور دينها من أولادها لتكون المعلمة والمرشدة والقدوة لهم، ويمكنها تعليمهم كل ما تتعلمه وأن يسيرا معا في الطريق.

فالأبناء ينشأوا مقتدين بالوالدين وما يرونه منهما، وينتبهوا لو لاحظوا أي تقصير من والديهم. فهذه احدى الأخوات تذكر أنها اعتادت الجلوس بعد كل صلاة لقراءة الأذكار، وفي يوم قامت بعد

[1] الطبقات الكبرى لابن سعد ج 8 ص 278

[2] حلية الأولياء لأبي نعيم ج 2 ص 383

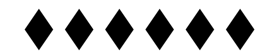
الصلاة مباشرة بدون قراءة الأذكار، فاستوقفها ابنها قائلا بلغته الطفولية الركيكة: لم تقولي استغفر الله يا أمي.

لذا وجب على الوالدين الاهتمام بدينهما وأخلاقهما وسلوكهما وأن يكون كل ذلك خالصا لله عز وجل حتى يؤتى بثماره في دين وأخلاق وسلوك أبنائهما، لقوله تعالى: {وكان أبوهما صالحا} [الكهف: 82]. فللطفل قدرة عجيبة على التقاط كل ما يحدث من حوله والاحتفاظ به في ذاكرته سواء فهم معناه أم لا.

ومن أمثلة اهتمام أبناء السلف بما يرونه ويسمعونه:

عن عبد ا بن أبي بكرة رحمه الله قال: قلت لأبي: يا أبت أسمعك تقول كل غداة: اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، ولا إله إلا أنت، تكررها ثلاثا حين تصبح وثلاثا حين تمسي.

فقال: يا بني! إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن، فأنا أحب أن أستن بسنته.[1]



تلاوة القرآن:

وهنا ننتقل لمرحلة أخرى من تحبيب طفلك في القرآن، فقد اعتاد سابقا على الاستماع للقرآن بصوتك وهو جنين، والآن حان الوقت أن يستمعَ إليه بأصواتٍ أخرى جميلة وهادئة – كصوتِ والده أو أحد المقرِئين المتقنين – ليصبح أكثر ألفة مع كلماتِ كتاب الله عز وجل ويزداد تعلقا به، مما يُسَهِّل عليه حفظ القرآن فيما بعد بعونِ الله.

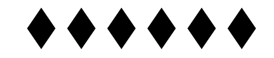
[1] الأدب المفرد

تعويذُهم من الشيطان صباحًا ومساءً:

والتعويذ من الشيطان الرجيم هو من وسائل تحصين الأبناء التي مارسها النبي صلى الله عليه وسلم مع الحسن والحسين.

فعن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُعوِّذ الحسَنَ والحُسَين: «أعيذُكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامَّة، ومن كل عين لامَّة، ثم يقول: كان أبوكم يُعوِّذ بهما إسماعيلَ وإسحاق»[1].

فينبغي على الوالدين الاهتمام برقية أبنائهما دوما، فكم من حادث مأساوي أصاب الأبناء بسبب العين والحسد وتقصير الوالدين في المواظبة على تحصين الأبناء.



الأذكار:

يفضل في هذه المرحلة من العمر أن يكون هناك روتين يومي للأذكار يعتادُه الطفل ويتعرَّف عليه، فيكون هناك وقتٌ محدَّد لكل ذِكر؛ مما يسهل عليه حِفظُه وذلك عن طريق الاستماع لوالديه وهم يرددونه يوميا، وسوف تندهشين عندما تجدين أن طفلك الذي لا يستطيع النطق بطريقة سليمة لصغر سنه، استطاع أن يحفظ تلك الأدعية ويستطيع أن يرددها وحده بلغته الركيكة من كثرة ما سمعها منكم ومن أمثلة ذلك:

- عند الاستيقاظ من النوم:

  يمكنك الجلوس بجوار طفلك في فراشه صباحا ومساءا وترديد الأذكار على مسامعهم فقد كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا استيقَظ مِن النوم: «الحمدُ لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشورُ»[1]،

---

[1] رواه البخاري (3371)



وإذا ذهب للنوم قال: «بإسمك اللهم أموت وأحيا»[2].

- قبل الأكل والشرب(أو الرضاعة):

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أكَل أحدكم طعامًا، فليقُلْ: بسمِ الله، فإن نسِي في أوَّلِه، فليقُلْ: بسمِ الله في أولِه وآخره»[3].

- بعد الأكل:

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقولُ بعد الأكل: «الحمدُ للهِ الذي أطعَمني هذا ورزَقَنيه مِن غير حولٍ منّي ولا قوة»[4].

- عند العطاس:

قال صلى الله عليه وسلم في العُطاس: «إذا عطَس أحدُكم، فليقُلِ: الحمدُ لله، وليقُلْ له أخوه أو صاحبه: يرحَمُك الله، فإذا قال له: يرحمك الله، فليقُلْ: يهديكم اللهُ ويُصلِح بالَكم»[5].

ولا يحبذ قول الحمد لله ثم يرحمك الله ثم يهديكم الله ويصلح بالكم دفعة واحدة لأنها ستشتت الطفل، بل يكتفي بقول الحمدلله ومع مرور الوقت سيتعلم الرد من مشاهدته لكم واستماعه لردود من حولكم عليكم حين تحمدوا الله.

- عند المرض:

يحبَّذُ أن تضعي يديكِ على موضع الألم في جسد طفلك؛ ليشعُرَ بقُربك منه، فيستشعر الحنان والأمان، مع الدعاءِ له بالشفاء، فعن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما من

---

1 رواه البخاري (6312)

2 رواه البخاري (6314)

3 حسن صحيح: رواه الترمذي (1858)

4 حسن غريب: رواه الترمذي (3458)

5 رواه البخاري (6224)





عبدٍ مسلم يعود مريضًا لم يحضُرْ أجلُه، فيقول سبع مرات: أسأل اللهَ العظيم ربَّ العرشِ العظيم أن يشفيَك، إلا عُوفِي»[1].

- عند سماع الآذان:

وكذلك من المهم ترديد الأذان خلف المؤذن لينتبه له عقله وقلبه؛ لقولِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم: «يقولُ مِثلَ ما يقول المؤذن، إلا في حيَّ على الصلاةِ، وحيَّ على الفلاح، فيقول: لا حولَ ولا قوَّةَ إلا بالله»[2].

- بعد سماع الآذان:

وبعد الأذان تدعين بدعاءِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم: «اللهم ربَّ هذه الدعوةِ التامة، والصلاة القائمة، آتِ محمَّدًا الوسيلةَ والفضيلة، وابعَثْه مَقامًا محمودًا الذي وعدْتَه»[3].

ثم الدعاء بعدها – بما يفتح اللهُ عليكِ – لنفسك أولا ثم لأهلك ثم لعامة المسلمين؛ فقد رُوِي عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال للصحابة رضوان الله عليهم: «الدعاءُ لا يُرَدُّ بين الأذانِ والإقامةِ».

قالوا: فماذا نقولُ يا رسولَ اللهِ؟

قال: «سَلُوا اللهَ العافيةَ في الدنيا والآخرةِ»[4].

- عند الخروج من المنزل:

عن أنس بن مالك، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال إذا خرج من بيته، فقال: «بسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله،

فيقال له: حسبك قد كفيت وهديت ووقيت.

فيلقى الشيطان شيطانا آخر فيقول له: كيف لك برجل قد كفي وهدي ووقي »[1]

---

[1] حسن غريب: رواه الترمذي (2083)

[2] رواه ابن أبي شيبة (2360)

[3] رواه البخاري (4719)

[4] حسن: رواه الترمذي (3594)

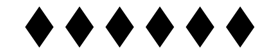




ولابد من ترديد الأذكار في كل مرة بصوت غير عالي لكنه مسموع للطفل ليرسخ في ذهنه.

وقد ذكرت احدى الأخوات أنها اعتادت على ترديد ذكر الخروج من المنزل وذكر ركوب السيارة بصوت مسموع ليردده أبناؤها، وفي يوم من الأيام وجدت طفلها الذي لم يتم عامين ونصف يسبقها ويردد الأذكار كاملة بلغته الطفولية الركيكة، فقد حفظها من كثرة ما سمعها رغم أنه لا يخرج سوى مرة واحدة إسبوعيا.

وللمزيد من الأذكار يمكنكم الإطلاع على حصن المسلم للأذكار اليومية.



تلقينه التوحيدَ:

ما أجملَ أن تكونَ أول كلمات يتكلَّمُ بها طفلك هي كلمة التوحيد؛ حتى لو كانت ألفاظُه ركيكةً وغيرَ واضحةٍ بعدُ، ولن يأتي هذا إلا بكثرة ترديدها أمامه حتى يحفظها.

فعن إبراهيمَ التيميِّ – رحمه الله – أنه قال: كانوا يستحبُّون أولَ ما يُفصح – يعني الصبيَّ – أن يعلِّموه: لا إله إلا الله سبع مرات، فيكون ذلك أولَ ما يتكلَّمُ به[2].

ويمكنك البدء في تلقين طفلك الشهادتين وأن تطلبي منه أن يرددها خلفك وهو طفل رضيع

فعن إسحاقَ بن عبدِالله عن جدَّتِه أمِّ سُلَيم أنها آمنَتْ برسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: فجاء أبو أنس – وكان غائبًا – فقال: أصبَوْتِ؟

قالت: ما صبوتُ، ولكني آمنتُ بهذا الرجل.

قالت: فجعلَتْ تلقِّنُ أنَسًا، وتشيرُ إليه: قُل: لا إله إلا اللهُ، قل: أشهد أن محمَّدًا رسولُ الله.

قال: ففعَل.

---

[1] صحيح: رواه ابن حبان (822)

[2] رواه ابن أبي شيبة (3500)



قال: فيقول لها أبوه: لا تُفسِدي علَيَّ ابني.

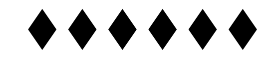
فتقول: إني لا أُفسِده.

قال: فخرَج مالك أبو أنس فلقيه عدوٌّ فقتَله، فلما بلغها قتلُه، قالت: لا جرَمَ، لا أفطِمُ أنسًا حتى يدَعَ الثدي حيًّا[1].

وفي هذا دليل على إمكانية تلقين الطفل كلمة التوحيد وطفل هو رضيع.

وذكر ابن قيم الجوزية رحمه الله فيما يخص تلقينهم التوحيد في الصغر: "فَإِذا كَانَ وَقت نطقهم فليلقنوا لَا إِلَه إِلَّا الله مُحَمَّد رَسُول الله، وَليكن أول مَا يقرع مسامعهم معرفَة الله سُبْحَانَهُ وتوحيده وَأَنه سُبْحَانَهُ فَوق عَرْشه ينظر إِلَيْهِم وَيسمع كَلَامهم وَهُوَ مَعَهم أَيْنَمَا كَانُوا".[2]

◆◆◆◆◆◆


حبُّ الله ورسوله:

عن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاث من كن فيه؛ وجد بهن حلاوة الإيمان وطعمه: أن يكون الله عز وجل ورسوله أحب إليه مما سواهما. وأن يُحب في الله ويبغض في الله. وأن توقد نار عظيمة فيقع فيها؛ أحب إليه من أن يُشرك بالله شيئًا»[3]

ومن هنا وجب علينا زرع حب الله ورسوله في قلوب أبنائنا، ونظرا لصغر هذه المرحلة العمرية، فأسهل السبل هي أن تردّدي على مسامعهم دائمًا مدَى حبّك لله ولرسولِه على هيئة جمل يحفظونها أو أناشيد.

---

[1] الطبقات الكبرى لابن سعد ج 8 ص 426

[2] تحفة المودود في أحكام المولود ص 231

[3] السلسلة الصحيحة (3423)



فحبك لله يظهر من خلال تعديد صفاته عز وجل الموجبة لمحبته، فالله: الرازق، السميع، البصير، الغفور، الشكور.

مع كثرة الثناء على الله دومًا وشكره أمام الأبناء قائلة:

الحمد لله الذي رزَقنا الطعامَ والشراب.

الحمد لله الذي كسانا ورزَقنا المسكَنَ.

الحمد لله الذي حفِظ صحتَنا.

الحمد لله الذي منَّ علينا بالهداية.

وقد أوصى رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم بذلك حينما قال: «إن اللهَ لَيَرضى عن العبدِ أن يأكلَ الأَكْلةَ فيحمَدَه عليها، أو يشرَبَ الشَّربةَ فيحمَدَه عليها»[1].



وكم هو جميلٌ حينما يتعوَّد أبناؤك على رؤيتك تسجُدينَ شكرًا لله كلما رُزقتِ بنعمةً؛ فقد روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا جاءه أمرُ سرور، أو بُشِّر به، خرَّ ساجدًا شاكرًا لله[2].

وأبسطُ مثال يفهمه طفلُك هو حينما يُحضِر والده قطعةَ حَلوى، أو لعبة جميلة، فتُصفِّقين وتُظهرين فرَحَك، وتقولين: الحمد لله، الحمد لله، ثم تخرِّين للأرض ساجدةً سجدةً تشكرين فيها الله، فينشأ طفلك متعلقًا بالله، وحامدًا له على جميع نعمه.



أما حبك للرسول صلى الله عليه وسلم فيظهر من خلال الاقتداء بسنته في المأكل والمشرب والملبس وترديد الأذكار في كل حين أمام طفلك بإسلوب مبسط، ومن أمثلة ذلك قولُكِ:

- سمِّي الله قبل الطعام كما علمنا رسولنا الحبيب.

---

[1] رواه مسلم (2734)

[2] صحيح: رواه أبو داود (2774)





- كُل بيمينك كما علمنا حبيبنا المصطفى.
- هيا بنا نصلى في اول الوقت كما أوصانا نبينا الحبيب.

ورغم ان استيعاب الطفل وفهمه اقل بكثير من استيعاب البالغين، إلا أنه مع مرور الوقت سيحفظ تلك الكلمات وترسخ في ذهنه ومع مرور الأيام والسنوات سيستوعبها رويدًا رويدًا ويتعلق بها حتى يصبح حب الله ورسوله أحب إليه من كل شيء.





الفصل الثالث:

مرحلة الطفولة (من سنتين إلى 6 سنوات)

- الدعاء في حياة الأبناء
- دعاؤهم لأنفسهم
- استشعار مراقبة الله - عز وجل -
- رسولنا قدوتنا
- التأمُّل في خَلْق الله
- التوحيد
- الاهتمام بتعليمِ الإيمان قبل القرآن
- تحفيظ الأبناء القرآن في سن مبكر
- القرآن حياتنا
- الأذكار
- قصص قبل النوم
- الحث على العبادات
- العِلم الشَّرعي



مرحلة الطفولة (من سنتين الى 6 سنوات)

مرحلة الطفولة هي المرحلة العمرية ما بين العامين والسنوات الست حيث تبدأين بتشجيع طفلك على تطبيق العبادات التي تَعَوَّد على رؤيتكم تمارسوها مع شرحها وتوضيح أهميتها بإسلوب مبسط مناسب لعمره ويستوعبه لتتحول لديه هذه العادات إلى عبادات، ويتم ذلك عن طريق تذكيره بكل ما تم تعليمه إياه في المرحلة السابقة وإضافة المزيد إليه بما يتناسب مع فهمه وعمره وتدعيمه أكثر بالأدلة من القرآن والسنة ليكون ذا تأثير أقوى وأرسخ في ذهن طفلك.

ومن الأمثلة على ذلك:

الدعاء للأبناء في حضورهم:

للدعاء سِحر خاص في تأليف القلوب وحثِّها على الخير لا سيما مع أبنائك الصغار، فما أجملَ أن تبدئي كلامَك وتُنهيه بالدعوات لهم مما يزيد من محبتك في قلوبهم، كأن تقولي لهم:

- أعطِني الكوب.. الله يرضى عنك!
- جعلك الله من الصالحين، أحضِرْ لي الشال أتدثَّر به!
- حفظك الله، هل ممكن تغلق الباب؟
- احفظ وردك من القرآن، جعلك الله من أهله وخاصته.
- وغيرها من الدعوات المؤلفة للقلوب.

ومن القصص الواقعية الجميلة في هذا الأمر أن أختًا رزقها الله بسبعة من الأبناء حفظوا القرآن جميعا في سن مبكر، وحينما سُئلت عن طريقتها في تحفيظهم، أجابت: كلما أحسَن أحدهم عملاً، كنت أدعو له وعلى مسامعه: "بارَك الله فيك وجعَلك من حفَظةِ القرآن"، متمنية أن يوافق دعائي ساعة إجابة، والحمد لله الذي منَّ عليَّ بحِفظهم جميعًا لكتاب الله.





وهنا وجب التنويه عن نهي النبي صلى الله عليه وسلم من الدعاء على الأبناء لأنه من أسباب فسادهم وشقائهم.

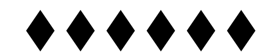
فقد روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على خدمكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة نيل فيها عطاء فيستجاب لكم»[1]

وذكر أن رجل جاء إلى عبد الله بن المبارك يشكو له عقوق ولده،

فقال له: هل دعوت عليه؟

فقال: بلى.

فقال عبد الله بن المبارك: أنت أفسدته.[2]



تعليم الأبناء الدعاء لأنفسهم:

وكما أن الدعاء للأبناء له سحر خاص في قلوبهم، فكذلك دعاؤهم لأنفسهم والذي يربيهم على التعلق بالله عز وجل والإخلاص له والاستعانة به في كل أمورهم، فالدعاء من أبسط أنواع العبادة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدعاء هو العبادة» ثمَّ قرأ {وَقالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ} [غافر: 60][3].

ويمكن تعليم الطفل الدعاء لنفسه من عمر سنتين عن طريق الاستماع إليكِ حينما تدعين الله عز وجل، وتحثيه على التأمين على دعاءك بقول آمين.

---

1 صحيح: رواه أبي داوود (1532)

2 إحياء علوم الدين ج2 ص 59

3 حسن صحيح: رواه الترمذي (3372)





وفي الرابعة من عمره تبدأي بالتحدث معه عن أهمية الدعاء والتلميح إلى أن الله قد يستجيب للدعاء على الفور وقد يؤخر الاجابة أحيانا لحكمة لا يعلمها سواه وقد يستجيب لنا بما هو أفضل مما دعونا به، مع محاولة تدريبه على الدعاء، ومن أمثلة ذلك:

- ذكر مدى احتياجك لشراء متطلبات أكلته المفضله، وتطلبي منه الدعاء أن يرزق الله والده وييسر له شراؤها وتقومي بالدعاء أمامه وعلى مسمعه. ويتم ذلك قبل حلول موعد الراتب الشهري بيومين أو أكثر قليلا.
- أن تتمني بصوت عالي لو يرزقكم الله مال لتتصدقي به ثم تبدأي بالدعاء يوميا وتطلبي منه مشاركتك الدعاء، وبعدها بعدة أيام تخرجي بعض الأموال وتقولي له الحمدلله أن رزقنا الله من المال ما نتصدق به وتحثيه على إعطاء ذلك المال لأي فقير تقابلوه.
- إذا أراد شيئا، من والده، فاطلبي منه الدعاء لله بإلحاح ليوافق والده عليه، ثم اخبري زوجك بما حدث ليوافق زوجك على طلبه ويتم تعزيز أهمية الدعاء في قلب طفلك ويفضل أن تعوديه على الدعاء بالخير فقط حتى لا يتعلق بالدنيا وشهواتها.
- وفي المقابل يكون هناك مواقف تمر بدون تلبية لطلباته أو يتم تلبيتها بعد شهورز



كل هذا مع الاهتمام بتعليم طفلك بعض الأدعية الطيبة:

- اللهم إني أسألك الشوق إلى لقائك ولذة النظر إلى وجهك الكريم.
- اللهم حسِّن خُلُقي كما حسَّنتَ خِلقَتي.
- اللهم اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا.
- اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.



والاهتمام بتعليم الطفل الدعاء لوالديه من باب البر بهما مع الاستغفار لهما فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ان الله عز وجل ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول: يا رب أنى لي هذه؟ فيقول: باستغفار ولدك لك»[1]

مع محاولة تلبية طلبات طفلك فيما دعى به – بعض الأحيان – ليستشعر لذة اجابة الدعاء ويتعلق قلبه بالله اكثر فيتعلم التوجه إليه والاستعانة به، فيتعلم أن الدعاء لا يُستجاب دوما.

ومن القصص الجميلة أن أحد الأبناء البالغ من العمر ست سنوات، أراد أن تجلس أمه بجواره وقت النوم، فظل يلح في الدعاء في صمت، ثم على غير العادة ذهبت والدته لتجلس بجواره، وفوجئت به يقول: الحمد لله أن استجاب الله لدعائي، فقد كنت ألح على الله في الدعاء أن تأتي وتجلسي بجواري.



وهناك قصة أخرى لطيفة ذكرتها الأستاذة أم هانئ عن كيفية ربط الأبناء بالله عز وجل باستخدام الحيلة، ودار فيها الحوار التالي[2]:

الابن الصغير يطلب من أمه شيئا ويلح عليها إلحاحا شديدا لتوافقه.

الأم بتصبر: لا لن أعطيك ما تريد كف فضلا عن الإلحاح ...

الابن لا يستسلم: ولم!؟ يا رب يبارك فيك أعطينيه...

الأم تتصنع الغضب: قلت لا... ولكن فضلا: إياك أن تدعو الله، فأنت حينما تدعو الله يستجيب لك وأخشى ان تدعوه فأجدني أوافق على مطلوبك دون أن أعلم كيف... فقط فضلا انس الأمر ولا تلح على الله بالدعاء كي أوافق إياك...

الابن وقد لمعت عيناه بمكر محبب: إذن سأدعوه وبشدة وسنرى يا أمي، وجرى من أمامها وهو يضحك بشدة.

---

[1] حسن: رواه أحمد (10618)

[2] مناقشات عائلية، أم هانئ، موقع صيد الفوائد





الأم نظرت إليه متصنعة الغيظ والخوف وقالت: لا لا من أجلي لا تفعل، أخشى أن يستجيب الله لك....

الولد يضحك ويضحك كالغائظ لها: بلى سأفعل ويرفع يديه إلى السماء ضارعا يسأل الله أن توافق أمه على حاجته...

والأم بكل سرور تحاول إنزال يديه وتصرخ عليه متصنعة الغيظ: ولد.. فضلا لا تفعل...

ثم تتركه بعض الوقت وفي المساء يعاود الكرة وبثقة تلك المرة: يا أمي فضلا أعطيني حاجتي. ..

الأم تتصنع الرفض ليس القوي: طيب ربنا ييسر سأرى... ولكن انتظر ماذا فعلتَ أُراني أتأثر شيئا فشيئا أنت شرير

الابن يضحك بشدة ويقول: بعد صلاة العشاء ستوافقين إن شاء الله.

الأم بتعجب مصطنع: ولم بعد العشاء تعيينا؟

الابن يضحك بمكر محبب: لأني سأكرر الدعاء في السجود وأعلم أن الله سيستجيب لي.

الأم بسرور خفي: طيب سنرى!

بعد العشاء الابن يعاود الإلحاح على الأم: أمي فضلا أعطيني حاجتي.

الأم تنظر إليه متصنعة التردد الضعيف: ألا تيأس؟

الابن: فضلا يا أمي...؟

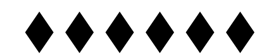
الأم توافق كالمضطرة وتقول معاتبة: ولكن كف عن دعاء الله يا ماكر فهو سبحانه يحب الإلحاح في الدعاء وخاصة من الأطفال.

الابن يتقافز من الفرح: أبدا والله أبدا لن أترك دعاءه سبحانه.

الأم مسرورة: الله يهديك!!!



وفي هذه القصة السابقة نجحت الأم في تعزيز أهمية الدعاء لدى ابنها، ورغم نجاح التجربة معها فلم تنجح نفس الحيلة مع أم أخرى لأن كل طفل يختلف عن الآخر في فكره وعقليته وشخصيته، وعلى كل أم أن تتعرف على طفلها وما يناسبه من وسائل التعليم والحيل لتتبعها معه.



غرس مراقبة الله – عز وجل – والاستعانة به– :

لكل انسان وقت يحتاج اللجوء فيه لمن يفهمه ويستوعبه وليس هناك أجمل ولا أفضل من اللجوء لله عز وجل والاستعانة به في كل أمورنا وشئوننا وخاصة في حياة الأطفال.

"فبتعميق حب الله عز وجل في قلب طفلك والاستعانة بالله في نفسه، وتأصيل مراقبة الله في قلبه، وغرس الإيمان بالقضاء والقدر في لبه وفؤاده، يستطيع الطفل مواجهة حياته كطفل، ومستقبله كرجل أو مستقبلها كأم"[1]

ويمكنك البدء بتعليم طفلك استشعار مراقبة الله عز وجل والارتباط به مع بلوغه العامين عن طريق ترديد بعض الجمل والتي ستتخزن في ذهنه لا شعوريا ويستوعبها مع مرور الوقت مثل:

- هيا نصلي ليرانا الله ويحبنا فيرزقنا الفردوس الأعلى.
- استحيي من الله واستر عورتك سريعا.

فهنا مع استشعاره بمراقبة الله عز وجل، نقوم بغرس الحياء من الله سبحانه وتعالى، فقد روي عن معاوية بن حيدة القشيري أنه قال: قلت: يا رسولَ اللهِ عوراتُنَا ما نأتِي منها وما نذرُ؟
قال: «احفظْ عورتكَ إلا من زوجتكَ أو مما ملكتْ يمينكَ»،
فقلت: الرجلُ يكون مع الرجلِ؟
قال: «إن استطعتَ أن لا يَراها أحدٌ فافْعَل»،
قلتُ: والرجلُ يكون خاليًا؟

[1] منهج التربية النبوية للطفل ص 213



قال: «فاللهُ أحقّ أن يُسْتَحيا منهُ»[1].

كل هذا مع الإشارة دوما للسماء ليرتبط في ذهنه أن الله في السماء.



وفي الثالثة من عمره، نبدأ بتعزيز استشعار مراقبة الله لديه بعدة طرق:

الآيات القرآنية والأحاديث النبوية:

بترديد بعض الآيات على مسامعه وشرحها كقوله تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ} [قّ: 16]

وقوله: {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [الحديد: 4]

وبترديد بعض الأحاديث على مسامعه مع شرح مبسط لها، كحديث ابن عباس رضي الله عنهما حيث قال: كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال: «يا غلام! إني أعلمك كلمات:

احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك. إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله. واعلم؛ أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء؛ لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء؛ لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام؛ وجفت الصحف»[2]



[1] حسن: رواه الترمذي (2769)

[2] صحيح: رواه الترمذي (2516)



اللعب:

كأن تعرضي على طفلك اللعب بالاختباء في مكان لا يراكم فيه أحد وحينما يسألك لما لم تختبئي، فاخبريه لأن الله يرانا في كل مكان.

أو أن تطلبي من الأولاد ان يذهبا ويأكلا في مكان لا يراهم فيه أحد وحينما يعودوا وتسأليهم ماذا فعلوا، فإن وجدتيهم أكلوا، فاخبريهم أنك لم تأكلي لأنك لم تجدي مكان لم يراكِ الله فيه.



الترغيب والترهيب:

وذلك باستخدام جمل تبدأ بـ "الله يحب" أو "الله لا يحب".

فحينما يقوم بأي فعل ويحاول إنكاره، ذكّريه قائلة: والله بما تعملون خبير.

وحينما يصدُقُك الحديث، أثني عليه قائلة: إن الله يحب الصادقين.

وحينما يصبِر على طلبٍ يرغب فيه، أثني عليه قائلة: إن الله يحب الصابرين.

وحينما يحافظ على نظافة ثيابه، قولي: إن الله يحب المطهرين.

ومع استشعاره مراقبة الله له في كل وقت ومكان، عززي فيه محبة الله عز وجل لمن يطيع أوامره وأن من يطيع أوامر الله ورسوله فجزاؤه جنات عدن تجري من تحتها الأنهار.

أما إذا أخطأ، فذكّريه أن هذا مما لا يُحبُّه الله مع الانتباه لنفسية الطفل وقتها أن لا يكون في حالة نفسية تجعله يتفوه بما لا يليق بالله عز وجل.

فإذا أفسَد ترتيب حجرتَه، فذكريه قائلةً: والله لا يحب الفساد.

وإذا ظلَم أحدًا من إخوانه، فعاتبيه قائلة: والله لا يحب الظالمين.

وإذا اعتدى على أحدٍ بالضرب أو غيره، فعلِّميه: أن اللهَ لا يحبُّ المعتدِين.



مع تذكيرِه أنه من لم يطع الله عز وجل ويجتنب نواهيه، فسوف يُحرَم مِن جنة الله ونعيمها، وسيحرم كذلك من لذة النظر إلى وجهه الكريم.

ويفضل عدم الإكثار من جملة "إن الله لا يحب" حينما يُخطئ، ويمكنك استبدالها بالصفة المعاكسة

فحينما تتسخ ملابسه يمكنك ترديد "إن الله يحب المطهرين" وسيفهم الطفل تلقائيا أن ملابسه المتسخة مما لا يحبه الله فيسارع لتغييرها.



التردید:

كما يمكنك تعليمه استشعار مراقبة الله عز وجل بترديده لكلمات مثل "الله معي، الله ناظري، الله شاهدي".

فقد روي أن سهل بن عبد الله التستري قال: "كنت وأنا ابن ثلاث سنين أقوم بالليل، فأنظر إلى صلاة خالي محمد بن سوار، فقال لي يوما: ألا تذكر الله الذي خلقك،

فقلت: كيف أذكره؟

فقال: قل بقلبك عند تقلبك بثيابك؛ ثلاث مرات؛ من غير أن تحرك به لسانك: الله معي؛ الله ناظري؛ الله شاهدي،

فقلت ذلك ليالي؛ ثم أعلمته، فقال: قل في كل ليلة سبع مرات،

فقلت ذلك ثم أعلمته، فقال: قل ذلك كل ليلة إحدى عشرة مرة،

فقلته، فوقع في قلبي حلاوته، فلما كان بعد سنة، قال لي خالي: احفظ ما علمتك، ودم عليه إلى أن تدخل القبر، فإنه ينفعك في الدنيا والآخرة، فلم أزل على ذلك سنين، فوجدت لذلك حلاوة في سري"[1]

[1] أنباء نجباء الأبناء، لابن ظفر ص 144



رسولنا قدوتنا:

والآن بعد أن قمت بترديد اسم النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا على مسامع طفلك، وغرست في قلبه حب الرسول صلى الله عليه وسلم وحب الاقتداء به حان الوقت لتعليمه كيف يقتدي به في كل أفعاله وأقواله من خلال سرد السيرة النبوية عليهم، مع تعليمهم حديث كل اسبوع وشرحه بإسلوب مبسط ومحاولة حثه على تطبيقه على مدار الإسبوع.

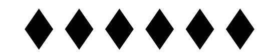
فمثلا عند الطعام:

حينما يأكل ردِّدي عليه كلَّ فترة قولَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا غلام، سَمِّ الله، وكُلْ بيمينك، وكُلْ مما يليك»[1].

وإذا وقَعَتْ منه لقمة، فعلِّميه كيف يتعامل معها، وذكِّريه بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أكل أحدكم طعامًا، فسقطت لقمه، فليُمِطْ ما رابه منها، ثم ليطعَمْها ولا يدَعْها للشيطان»[2].

وبعد الانتهاء من الطعام ذكِّريه بلَعْق أصابعه؛ لقول رسولنا صلى الله عليه وسلم: «إذا أكل أحدُكم، فليلعَقْ أصابعه؛ فإنه لا يدري في أيتِهن البركة».[3]

وهكذا في كلِّ فعلٍ وقول، فينشأ وقد تعوَّد أن المرجعَ الأساسيَّ لكل أفعالنا وتصرُّفاتنا هو رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم، فتجديه أصبح يسألك في كل موقف جديد عن هدي نبينا الحبيب فيه صلى الله عليه وسلم.



[1] رواه البخاري (5376)

[2] صحيح: رواه الترمذي (1802)

[3] رواه مسلم (2035)



التأمُّل في خَلْق الله:

للتأمل في خلق الله لذة في القلوب فهي مما يعين المرء وبالأخص الأبناء على التعلق بالله عز وجل واستشعار قدرته وعظمته.

وقد كان من هَدْي الأنبياء عليهم السلام أن يَدْعوا قومهم للتأمل في خَلق الله؛ ليؤمنوا بالله، ويزدادوا إيمانًا، ومن خلال تأمُّلِهم لآيات الله، يتعرَّفون على عظَمة الله، ويُقرُّون له بالوحدانية، ويفرِدون له العبادة.

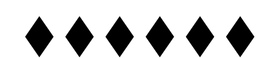


وهناك نوعان من التأمل يمكنك عرضها على أبنائك حينما يبلغون الرابعة من عمرهم:

- تأمل ما حولهم من خلق الله في جسدهم والكون المحيط بهم من أرض وسماء ونباتات وحيوانات وغيره.
- تدبر بعض الآيات القرآنية والتي يتم تبسيط معناها له ليسهل عليه فهمها.

كقوله تعالى: { أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا. وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا. وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا. ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا. وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا. لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا } [نوح: 15 – 20].

وقوله تعالى: { أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا. وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا. وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا. وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا. وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا. وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا. وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا. وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا. وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا. لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا. وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا } [النبأ: 6 – 16].





التوحيد:

اهتمَّ الأنبياءُ عليهم السلام بتعليمِ أبنائهم التوحيد؛ لقناعتهم أن الطفلَ إذا نشأ وتربَّى على التوحيد، فسوف يموت عليه – بإذن الله.

فوصَّى نبي الله إبراهيم ونبي الله يعقوب عليهما السلام بَنِيهم بالتمسُّك بالتوحيد فقالا: {وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [البقرة: 132].

ووصَّى يعقوبُ بنيه قائلا: {أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} [البقرة: 133].

ووصَّى لقمان ابنه قائلاً: {وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} [لقمان: 13].

وكذلك كان السلف الصالح فقد قال عمرُو بن قيس الملائي – رحمه الله: إذا رأيتَ الشابَّ أولَ ما ينشأ مع أهل السنَّة والجماعة، فَارْجُهُ، وإذا رأيته مع أهل البدع فايْئَسْ منه؛ فإن الشابَّ على أولِ نشئه[1].



لذلك وجب عليكِ – أيتها الأم – في هذه المرحلة وبالأخص بدءا من عمر ثلاث سنوات أو أكثر أن ترددي على مسامعه قصص عن توحيد الله عز وجل وكذلك قصص قصيرة توضح معنى بعض أسمائه وصفاته كالرزاق والرحمن والقدير.

مع الاهتمام بالتدرج في تعليمه والتركيز على توصيل المعلومة بإسلوب مبسط يستوعبه، يقول الشيخ السعدي رحمه الله: "ومن الحكمة، الدعوة بالعلم، لا بالجهل، والبدأة بالأهم فالأهم، وبالأقرب إلى الأذهان والفهم، وبما يكون قبوله أتم، وبالرفق واللين"[1].

[1] رواه ابن بطة في الإبانة الكبرى ص 205

ومن القصص الجميلة المتداولة في كيفية تعليم الأطفال الاذكار والتوحيد والجزاء المترتب عليه، قصة بعنوان "أمي: لم نبني اليوم قصرا في الجنة" تحكي أنه كان هناك طفلة لم تبلغ عامها الثالث، وقفت خلف أمها تشد فستانها وقالت بحروف متلعثمة: أمي أمي لم نبني اليوم قصرا في الجنة.

فجلست الأم والتف حولها أبناؤها (تتراوح أعمارهم ما بين السنة ونصف إلى العاشرة) في حلقة مستعدين ومتحمسين للقائهم اليومي.

بدأت الأم في قراءة سورة الإخلاص مع أبناؤها وكرروها عشر مرات، ثم بدأوا في الصياح بصوت واحد فرحين: الحمد لله بنينا بيتا في الجنة.

ثم سألتهم الأم: ماذا تريدون أن تضعوا في هذا البيت؟

رد الأبناء في صوت واحد: نريد كنوزا يا أمي، فبدؤوا يرددون: لاحول ولا قوة إلا بالله.

ثم عادت فسألتهم: من منكم يرغب أن تصلي الملائكة عليه؟

فشرعوا جميعهم يقولون: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم.

ثم تابعوا بعدها التسبيح والتهليل والتكبير وبعدها إنفضوا إلى واجباتهم وألعابهم.

هنا استغلت تلك الأم حب أولادها لها وحبهم للجلوس معها بأن تعلمهم وتعودهم على ذكر الله.

معتمدة على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ {قل هو الله أحد} حتى يختمها عشر مرات بنى الله له قصرا في الجنة».[2]

وقوله صلى الله عليه وسلم: «يا عبدَ اللهِ بنَ قَيسٍ، قُلْ: لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ، فإنها كَنزٌ من كُنوزِ الجنةِ ».[3]

---

[1] تفسير السعدي، سورة النحل آية 125

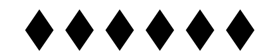
[2] حسن لغيره: السلسلة الصحيحة (589)

[3] رواه البخاري (6384)



وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «من صلَّى عليَّ صلاةً ؛ لم تزَلِ الملائكةُ تُصلِّي عليه ما صلى عليَّ، فلْيُقِلَّ عبدٌ من ذلك، أو لِيُكْثِرْ»[1].

فأحبت تلك الأم تعليمها لأطفالها بطريقة بسيطة يستوعبها عقلهم ويحبها.



الاهتمام بتعليمِ الإيمان قبل القرآن:

من اكثر ما اهتم به السلف الصالح هو تعليم أبناؤهم الحلال والحرام وأوامر الله ونواهيه قبل أن يحفظوهم آيات القرآن، فينشأ الطفل على طاعة الله واتباع أوامره واجتناب نواهيه. وليس المقصود من ذلك أن يتعلم العلم الشرعي أولا، بل المقصود أنه قبل البدء في حفظ أي آية، فإنه يتعلم ما فيها من أوامر الله ونواهيه (بما يتناسب مع فهمه واستيعابه) ثم يبدأ في حفظها فتكون هكذا أدعى لتثبيتها في ذهنه ثم ينتقل للآية التالية ويتعلم معناها وكيفية تطبيقه ثم يبدأ في حفظها.

قال جُندُب بن عبدالله رضي الله عنه: كنَّا مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن فتيان حَزَاورةً، فتعلمنا الإيمانَ قبل أن نتعلم القرآن ثم تعلمنا القرآن، فازدَدْنا به إيمانًا.[2]

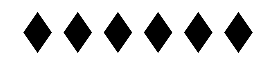
وقال ابنُ عمرَ رضي الله عنهما: قد لبِثنا بُرهةً من دهرٍ وأحدُنا ليؤتَى الإيمانَ قبل القرآنِ، تنزلُ السورةُ على محمدٍ صلَّى اللهُ عليه وسلم فنتعلمَ حلالَها وحرامَها وأمرَها وزاجِرَها وما ينبغي أنْ يوقفَ عنده منها كما يتعلمُ أحدُكم السورةَ، ولقد رأيتُ رجالًا يؤتَى أحدُهم القرآنَ قبل الإيمانِ يقرأُ ما بين فاتحتِهِ إلى خاتمتِهِ ما يعرفُ حلالَه ولا حرامَه ولا أمرَه ولا زاجِرَه ولا ما ينبغي أنْ يوقفَ عنده منه وينثرهُ نثرَ الدَّقْلِ.[3]

[1] حسن: صحيح الترغيب (1669)
[2] صحيح: رواه ابن ماجه (52)
[3] صحيح: رواه ابن منده في كتاب الإيمان (106)



ومن النعم المترتبة على ذلك أن ينشأ وقد تربى على خلق القرآن وتُعتبر تلك مِن أفضل النِّعم التي تتمنى كلُّ أمٍّ أن يرزُقَها الله إياها، أن يحفظ أبناؤها القرآنَ، ويتربَّوا عليه؛ ليكونوا مِن أهل الله وخاصَّتِه.

♦♦♦♦♦♦



تحفيظ الأبناء القرآن في سن مبكر:

وحفظ الصغار للقرآن وتَعَلُّمْهُم لتفسيره – بالإضافة إلى أنه يحفظ هويتهم الإسلامية – ؛ فإن فيه فوائد عظيمة أخرى، منها:

1. أنه يربط قلب الصغير بالقرآن ويحببه فيه، وإذا ارتبط قلب الصغير بالقرآن وفتح عينيه على آياته ؛ فإنه ينشأُ ويتربى متخلقا بالقرآن.

2. أنه يصقل مواهب الصغير وينمِّيها، ويزيد من مهاراته وقدراته، فقد أثبتت الدراسات والأبحاث الحديثة أن طلاب وطالبات تحفيظ القرآن أكثر تفوُّقاً وتحصيلاً علمياً من نظرائهم ممن لا يحفظون القرآن.

3. أنه يحصل به تقويم اللسان، واستقامة النطق، وتصحيح مخارج الحروف، وزيادة الثروة اللغوية من الألفاظ والمعاني والتعبيرات المختلفة.

4. أن من يحفظ القرآن ويفهم معناه وهو صغير، ينشأ على نور وهداية من ربه جل وعلا، فيضيِّقُ على الشيطان مداخل الهوى، وطرق الغواية والوسوسة.

5. أن الأولاد في صحيفة الوالدين، وما زرعا الوالدين من الخير فيهم يحصدانه في الدنيا وفي الآخرة، وكلما تلا الاولاد من كتاب الله نال الوالدين مثل أجره، قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ} [سُورَةُ يس: 12]

كان من هدي السلفو الصالح في تربية أبنائهم أن يقوموا بتحفيظ أبنائهم القرآن في الصغر.





فقال إبراهيم بن سعيد الجوهري: رأيت صبيًّا ابن أربع سنين، قد حُمِل إلى المأمون، قد قرَأ القرآن، ونظَر في الرأي، غير أنه إذا جاع يبكي.[1]

وقال الشافعي - رحمه الله -: حفظتُ القرآن وأنا ابن سبع سنين، وحفظت الموطَّأ وأنا ابن عشرٍ.[2]

وقال القاضي الأصبهاني: حفظتُ القرآن ولي خمسُ سنين.[3]



ومن هنا يمكنك البدء في تحفيظ طفلك من عمر سنتين، بدءًا من سورة الناس، مع تفسير مبسط جدًّا للسورة ككل.

ويفضَّل استخدام طُرُق غير مباشرة في تحفيظِه في تلك المرحلة العمرية؛ كتشغيل سورةٍ على الكمبيوتر بصوتك، وتشغيل خاصية التكرار؛ لأن الطفل عادةً في هذه السنِّ لا يحب الجلوسَ والتكرار، بل يعتمدُ في الحفظ على ما يسمَعُه بصفةٍ متكررة وهو يلعب.

أو يمكنك ترديدها أثناء لُعبه بجوارك، فتجديه يرددها معكِ لا شعوريا.



ومن عمر ثلاثة أعوام تبدأي معه بالترديد خلفك ومن عمر أربع سنوات تجلسا معا تقرآن القرآن سويا وتردداه معا.

ويُفضل أن يكون هناك مكان ممتع مخصص للحفظ، فرُوي أن إحدى الأمهات خصصت أرجوحة لا يجلسون عليها إلا وقت الحفظ، وأب آخر كان يخرج بطفله وقت الحفظ ويعطيه الهاتف المحمول وسماعات للأذن ويأخذه معه يوميا ويذهبوا لقضاء طلبات البيت وابنه يسمع ويردد خلف المقرئ.

---

[1] الكفاية؛ للخطيب ص 64

[2] طبقات الحفَّاظ؛ للسيوطي ص 158

[3] الكفاية؛ للخطيب ص 65



معرفة خصائص طفلك:

حتى تستطيعي تحفيظ أبنائك بأقل قدر من المعوقات، لابد من التعرف على خصائص الطفل في المراحل العمرية المختلفة ومن الأمور المهمة التي يجب الانتباه لها:

- الطفل ليس وعاء تضعي فيه العلم بل هو إنسان ولابد من تهيئته نفسيا وشرح المطلوب منه وأهمية الالتزام به والمكافأة المترتبة عليه ليكون مهيئا للجلوس والحفظ.

- أهمية تحبيب طفلك بالقرآن قبل الشروع في تحفيظه بأن يستشعر حبك وتعظيمك لكتاب الله وكذلك أهمية تعليمه أن للقرآن تأثير على سلوك الإنسان وذكاؤه وفكره.

- استخدام الإسلوب الأمثل لقدرات طفلك، فالطفل السمعي، يتم تحفيظه بالاستماع لصوت جميل، والطفل الواقعي العملي، نهديه مصحف جميل الشكل يكون خاص به، والطفل البصري، نريه الآيات التي يحفظها، والطفل الحركي، نحفظه أثناء اللعب.

- يُقال أن مدة تركيز الطفل أثناء الحفظ = عمره + دقيقتين

فمن كان عمره 4 سنوات فإن تركيزه = 4 سنوات + دقيقتين = 6 دقائق

أي إنه يحتاج للراحة من التكرار بعد كل 6 دقائق، حيث يرتاح لدقيقة أو اثنين قبل العودة للحفظ مرة أخرى.

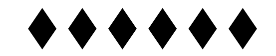
- اللعب والمرح من الاحتياجات الأساسية عند الطفل، فلا تجعلي القرآن سببا في منع طفلك من اشباع حاجاته فيضع اللعب في مقارنة مع القرآن فيميل للعب على حساب القرآن.

- الحفظ في جو من المرح والحب، يحبب الطفل في القرآن ويثبته في ذهنه.

- أهمية التنوع في وسائل التحفيظ والتحفيز بما يتناسب مع شخصية الطفل، كاستخدام برامج المحفظ الآلي، أو كتابة ما قام الطفل بحفظه في لوحة بخط جميل ووضعه في مكان خاص بالطفل، أو مكافأة الطفل بشيء مميز على كل جزء يُتِمُّ حفظه، أو عمل لوحات شرف كل فترة للطفل على ما قام بحفظه.



- الإنسان بطبيعته يميل لنسيان ما كان مرتبط بذكريات مؤلمة (كالخجل، العقاب، الشعور بالنقص، وغيره)، فحاولي أن يكون وقت الحفظ هو وقت للذكريات الجميلة.
- الضغط على الأبناء في حفظ القرآن مع حزنهم وتألمهم يتسبب في وجود فجوة بين طفلك ومن يُحَفِّظَه مما يؤدي لنفوره من القرآن والحفظ والمحفظ وتكوين ذكريات سلبية تعيقه عن العودة للحفظ.
- أهمية الاهتمام بتعليم الطفل أن يطبق ما يحفظه ليشعر بقيمة القرآن ويثبت في ذهنه.
- وضع جدول لمواعيد النوم والحفظ، مع احترام مواعيد لعبه ليحترم مواعيد الحفظ
- اختيار الموعد المناسب حيث يكون ذهنه نشط ويكون الطفل على استعداد للحفظ



القرآن حياتنا:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق».[1]

وإذا تأملنا قول عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم حينما قالت: (كان خلقه القرآن، يغضب لغضبه ويرضى لرضاه)[2] سنُدرك أن المصدر الأساسي لتعلم الأخلاق هو كلام الله سبحانه وتعالى، وهذا ما يجب علينا غرسه في أبناؤنا وتعليمه لهم.



[1] صحيح: الأدب المفرد (207)

[2] صحيح: الأدب المفرد (234)



مع بلوغ الطفل أربع سنوات، تبدئين معه بربطِ آيات الله بالمواقفِ اليومية التي يمرُّ بها، مع شرح بسيط لتلك الآيات، وقد كتبتِ الدكتورة الفاضلة أسماء بنت سليمان السويلم رسالةً قيمة في الأمر بعنوان: "كيف نربِّي أولادنا بالقرآن؟"، وكان مما ذكَرَتْ فيه (باختصار وتصرف يسير):

- عند ازدحام مكانِ جلوس الأبناء، ويأتي أخوهم رغبةً في الجلوس معهم، تحثُّهم الأمُّ على الإفساح لأخيهم، وتذكِّرُهم بأن لهم الأجرَ في ذلك؛ لقوله تعالى: { إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ } [المجادلة: 11].

- اذا تعاركُ الأبناء واشتدُّ الخِصام بينهم، تلفت الأمُّ نظرَهم إلى أن هذا مِن عمل الشيطان، وتردِّدُ الآية: {إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ} [المائدة: 91].

- اذا احدث أحد الأبناء فوضى بالألعاب أو المكعبات أو الملابس، تنادي أبناؤها، وتقول بكل حب: انظر الأرض، الملابس، ما رأيك؟

قال تعالى: {إِنّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ} [الأعراف: 170] من يفوز بالأجر؟

وتقولها بصوت معبر وتكرر الآية أو تبين معناها بأسلوب بسيط إن لم تجد استجابة، وتركز على الأجر، وتنادي: هيا نصلح ما قد أُفسد، ونعيد كل شيء إلى مكانه.

فتستعمل اللفظ (نصلح) المشتق من الآية (المصلحين) حتى يستوعب الطفل ويمتثل للآية.

- عندما يخطئ الطفل أو يتجاوز حدوده فيخرج للعب في الشارع بدون استئذان، أو يتخاصم مع أخيه ويتعدى عليه بالضرب

فعلى الأم أن تعلمه المغفرة والتسامح بتسامحها معه ولكن وفق أصل قرآني وهو قول الله تعالى {إِنّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السّيّئَاتِ} [هود: 114] ليتعود الطفل على إتباع السيئة الحسنة.

فتطالبه الأم بعمل أشياء حسنة ليكفر عن خطئه بعد تذكيره بخطئه وتتلو عليه الأم وتؤكد {إِنّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السّيّئَاتِ} [هود: 114].

وهناك الكثير من الأمثلة الأخرى في تلك الرسالة، التي تعين كلَّ أمٍّ على تطبيقها في حياتِها اليومية.





وقد ذكر محمد نور سويد في كتابه[1] قصة لطيفة عن تأثر الأطفال بالقرآن وتدبرهم له فقال: "مما رواه ابن ظفر المكي قصة لطيفة في حب تكرار الطفل الشهادتين، فقال: بلغني أن أبا سليمان داود بن نصير الطائي رحمه الله، لما بلغ من العمر خمس سنوات؛ أسلمه أبوه إلى المؤدب، فابتدأ بتلقين القرآن، وكان لَقِنًا، فلما تعلم سورة {هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا} [الإنسان: 1] وحفظها رأته أمه يوم الجمعة مقبلا على الحائط، مفكرا يشير بيده، فخافت على عقله، فنادته: قم يا داود! فالعب مع الصبيان، فلم يجبها، فضمته إليها، ودعت بالويل،

فقال: مالَكِ يا أماه! أبكِ بأس؟

قالت: أين ذهنك؟

قال: مع عباد الله،

قالت: أين هم؟

قال: في الجنة،

قالت: ما يصنعون؟

قال: {مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا} [الإنسان: 13]

ثم مر في السورة وهو شاخص، كأنه يتأمل شيئا، حتى بلغ قوله: {وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا} [الإنسان: 22] قال: يا أماه! ما كان سعيهم؟

فلم تدر ما تجيبه، فقال لها: قومي عني؛ حتى أتنزه عندهم ساعة،

فقامت عنه، فأرسلت إلى أبيه؛ فأعلمته شأن ولده، فقال له أبوه: يا داود! كان سعيهم أن قالوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله،

فكان يقولها في أكثر أوقاته".

---

[1] منهج التربية النبوية للطفل ص 211



الأذكار:

لقد كبر طفلك وصار يحفظ بعض الأذكار التي سمعك ترديدينها في فترة رضاعته، وحان الوقت أن يتعلم المزيد من الأذكار وفهم معانيها مع معرفة الأجر والثواب المترتب عليها؛ ليتشجَّع على الالتزام بها، كما كان السلفُ – رحِمهم الله – يفعلون:

فقد رُوِي عن لقمانَ أنه قال لابنه: يا بنيَّ، أكثِرْ مِن قول: ربِّ اغفر لي؛ فإن لله ساعاتٍ لا يرُدُّ فيها سائلاً[1].

وقد قال الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله– في أهمية تعليم الأبناء الثواب المترتب على الذكر: "ينبغي أن يلقن الأبناء الأحكام بأدلتها، فمثلا: إذا أردت أن تقول لابنك: سم الله على الأكل، وأحمد الله إذا فرغت; فإنك إذا قلت ذلك يحصل به المقصود، لكن إذا قلت: سم الله على الأكل، واحمد الله إذا فرغت; لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالتسمية عند الأكل، وقال: «إن الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة ويحمده عليها، ويشرب الشربة ويحمده عليها». إذا فعلت ذلك استفدت فائدتين:

- الأولى: أن تعود ابنك على اتباع الأدلة.
- الثانية: أن تربيه على محبة الرسول عليه الصلاة والسلام، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الإمام المتبع الذي يجب الأخذ بتوجيهاته.

وهذه في الحقيقة كثيرا ما يُغفل عنها; فأكثر الناس يوجه ابنه إلى الأحكام فقط، لكنه لا يربط هذه التوجيهات بالمصدر الذي هو الكتاب والسنة"[2].



[1] شُعَب الإيمان للبيهقي (1167)

[2] القول المفيد على كتاب التوحيد (٢/٤٢٣)



ومن أمثلة الأذكار:

- عند دخول الخلاء والخروج منه:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء قال: اللهم إني أعوذُ بك مِن الخُبث، والخبائث .وفي رواية: أعوذُ بالله مِن الخُبْث، والخبائث.[1]

وكان النبي إذا خرج من الخلاء قال: غُفْرَانَكَ.[2]

- عند دخول المنزل:

عند دخول المنزل نذكِّرُهم بقول رسولِ الله صلى الله عليه وسلم: «اللهمَّ إني أسأَلُك خيرَ المولَجِ، وخيرَ المخرَجِ، باسمِ اللهِ ولجْنا، وباسمِ اللهِ خرجْنا، وعلى اللهِ ربِّنا توكلْنا»[3]؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا دخل الرجلُ بيتَه، فذكر اللهَ عند دخولِه وعند طعامِه، قال الشيطانُ: لا مَبيتَ لكم ولا عشاءَ. وإذا دخل فلم يذكر اللهَ عند دخولِه، قال الشيطانُ: أدركتُم المبيتَ. وإذا لم يذكر اللهَ عند طعامِه، قال: أدركتُم المبيتَ والعَشاءَ».[4]

- عند وقوع ما لا يحب:

حينما يقع ما لا يرضاه، أو غُلِب على أمره يقول: «قَدَرُ اللهِ وما شاء فعل»؛ لقولِ النبي صلى الله عليه وسلم: «المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللَّهِ منَ المؤمنِ الضَّعيفِ، وفي كلٍّ خيرٌ، احرِص على ما ينفعُكَ، واستعِن باللَّهِ ولا تعجِزْ، وإن أصابَكَ شيءٌ، فلا تقُل: لو أنِّي فعلتُ كان كذا وَكَذا، ولَكِن قل: قدَّرَ اللَّهُ، وما شاءَ فعلَ، فإنَّ لو تَفتحُ عملَ الشَّيطانِ».[5]

---

[1] رواه مسلم (375)

[2] حسن: رواه الترمذي (7)

[3] حسن: مجموع فتاوى بن باز (26 / 35)

[4] رواه مسلم (2018)

[5] رواه مسلم (2664)

- حثه على ذكر الله عموما:

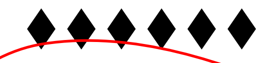
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال: سبحان الله وبحمده، في يوم مائة مرة، حُطَّت خطاياه ولو كانت مِثل زَبَد البحر».[1]



ويمكنك كذلك تعليمه الأذكار في وقت المرح والنزهات

فقد روِي عن عبدالله بن عبدالملِك بن مروان أنه قال: كنا نسيرُ مع أبينا في موكبِه فيقول لنا: سبِّحوا حتى نأتي تلك الشجرة، فنسبِّح حتى نأتي تلك الشجرة، فإذا رُفعت لنا شجرة أخرى، قال: كبِّروا حتى نأتي تلك الشجرةَ، فنُكبِّر، وكان يصنع ذلك بنا مرارًا.[2]

وهكذا في كل ذِكر.



قصص قبل النوم:

من وسائل التربية الهامة: التربيةُ من خلال القصة، والقصة يمكن سردها في أي وقت من النهار لكنها تكون ذات رونق خاص حينما يتم سردها قبل النوم وبعد قراءة الأذكار، حيث تزيد من ترابط الطفل بأمه وتقوية علاقتهما معا وتساعد الطفل على الاسترخاء والاستعداد للنوم؛ كما أنها تعزِّزُ نموَّ الطفل النفسي والعقلي، وتنمِّي خيالَهم وقدرتَهم على الإبداع، وتُعتبَر من أهمِّ الوسائل لبناء شخصيةِ الأطفال، وغرس القِيَم والأخلاق فيهم.

وقد قال بعضهم: "الحكايات جند من جنود الله تعالى، يقوي بها قلوب المريدي.

فقيل له: فهل لك في ذلك شاهد؟

---

[1] رواه البخاري (6405)

[2] تاريخ دمشق ج 37 ص 139



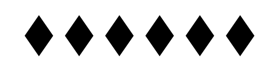
فقال: نعم، قوله عزّ وجلّ: {وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ} [هود: 120]." [1]



فمِن عمر سنتين تبدئين مع طفلِك بسرد قصصٍ بكلمات بسيطة وقصيرة قبل النوم، لا تَزيدُ مدتها عن 10 دقائق لتعليمِه بعض السلوكيات والآداب.

وحينما يصل الطفلُ إلى عمر ثلاث سنوات ونصف أو أربع سنوات على أقصى تقدير:

- تبدئين معه بقصص الأنبياء؛ حيث يتعرَّفُ منها على توحيدِ عبادة الله عز وجل، وآياتِه، وقدرتِه وعظمته، ويتعرَّفُ منها على دعوة الأنبياء ومعاناتهم وصبرِهم على دعوة الكافرين.
- ثم بعد ذلك تنتقلين للسيرةِ النبوية، التي سيكون طفلُك في شوقٍ إليها؛ رغبةً في التعرُّفِ على نبيه وقدوتِه وحبيبه صلى الله عليه وسلم والذي كان يسمع عنه دوما ويقتدي بأخلاقه، فيتعرف عليه وعلى إنجازات المسلمين ومناقبهم، وعظَمة الإسلام وسماحته.
- ثم بعدها تنتقلين إلى قصص الخلفاء الراشدين، وأمَّهات المؤمنين، والصَّحابيات، ثم الصحابة، ثم التابعين رضي الله عنهم ورحِمهم أجمعين.



[1] تاريخ دمشق ج 34 ص 257

الحث على العبادات:

وتشمل الصلاة والصيام والصدقة وغيرها.

الصلاة:

كم هو جميلٌ أن تتحوَّلَ عادةُ ابنك في تقليدِك في الصلاة إلى حبٍّ وتعلُّقٍ وشعور بالراحةٍ والطمأنينة، فينشأ قلبه متعلقًا بالله عز وجل.

ولن يحدُثَ هذا إلا إذا شعَر بحبِّك وتعلُّقِك بالصلاة، وطمأنينتك فيها وراحتك عند سماعِك تردِّدين قولَ رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم: «يا بلالِ أقم الصلاة، أرحنا بها.» [1]

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «وجُعِلت قرةُ عيني في الصلاة»[2].

فيتربَّى على أن الصلاةَ مصدرُ راحةٍ من الهموم، وأنها مصدرُ الطمأنينة والسكينة، وكيف لا وهي صلةُ الوصل بيننا وبين الله عز وجل؟!

وقد اهتم السلفُ الصالح بتعويد أبنائهم على الصلاةِ منذ الصغر؛ فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: حافِظوا على أبنائكم في الصلاة، وعوِّدوهم الخيرَ؛ فإن الخيرَ عادةٌ.[3]

وقال محمد بن نصر المروزيُّ - رحمه الله - معلِّقًا على هذا الأثر: ففي هذا دلالة أن يؤمَروا بالصلاة صِغارًا؛ ليعتادوا، فلا يضيِّعوها كبارًا، فإن اعتادوا قبل وجوبِ الفرض عليهم، فذلك أحرى أن يلزَموها عند وقتِ الفرض.[4]

وروي عن ابن سيرين أنه قال: يُعلَّم الصبيُّ الصلاةَ إذا عرَف يمينَه من شِماله.[5]

وروى أبو معاوية عن هشام عن أبيه رضي الله عنه: أنه كان يعلِّمُ بنيه الصلاةَ إذا عقَلوا.[1]

---

[1] صحيح: رواه أبي داوود (4985)

[2] صحيح: رواه النسائي (3940)

[3] رواه البيهقي في سننه ج 3 ص 84

[4] قيام الليل محمد بن نصر المروزي

[5] رواه ابن أبي شيبة ج 1 ص 383



ولا يعني ذلك أنه لن يكون هناك بعض المشاكسات والمفارقات منهم أثناء الصلاة

فحين يبدأ الزحف، ستجدي طفلك يدور حولك أثناء الصلاة ثم بعدها يحاول أن يتسلق ظهرك ظنا أنك تلعبين معه حين يراك تركعين وتسجدين ومع مرور الوقت سيقتدي بك ويقف بجوارك حين يرى ثباتك وتعلقك بالصلاة وحبك لها وراحتك فيها

روى عن شداد بن الهاد الليثي: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في إحدى صلاتي العشاء، وهو حامل حسنا أو حسينا، فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوضعه، ثم كبر للصلاة، فصلى، فسجد بين ظهراني صلاته سجدة أطالها، قال أبي: فرفعت رأسي، وإذا الصبي على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد، فرجعت إلى سجودي، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الناس: يا رسول الله! إنك سجدت بين ظهري صلاتك سجدة أطلتها! حتى ظننا أنه قد حدث أمر، أو أنه يوحى إليك؟! قال: كل ذلك لم يكن ؛ ولكن ابني ارتحلني، فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته [2]

لذلك من المهم في هذه الفترة اصطحاب الأولاد للمسجد إذا استطاعوا أداء الصلاة صحيحة وكاملة ورأيتم منهم توقيرا للمسجد، فهذا مما يعين على ارتباطهم بالصلاة واستشعارهم بأهمية صلاة الجماعة ولذتها.



الصيام:

وكما كان السلف يهتمون بتعليم أبناؤهم الصلاة، فقد كانوا أيضا يهتمون بتعويد أبنائهم على العبادات الأخرى ومنها الصيام؛ فقد قال ابنُ المنذِرِ – رحمه الله –: ويؤمَرُ الصبيُّ بالصوم إذا أطاقه أمرَ ندبٍ.[3]

---

[1] رواه ابن أبي شيبة ج 1 ص 382

[2] صحيح: رواه النسائي (1140)

[3] الإقناع؛ ابن المنذر ج1 ص 194

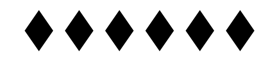


وعن هشام بن عروة، عن أبيه، أنه: كان يأمر بنيه بالصيام إذا أطاقوه، وبالصلاة إذا عقَلوا.[1]

وقد كان الصحابة والسلف الصالح يعينون أبناؤهم على صيام النوافل حتى إذا ما جاء رمضان، صاموه بدون تعب ولا مشقة.

فعن الرُّبيّع بنت معوِّذ بن عفراء، قالت: أرسل النبيُّ صلى الله عليه وسلم غداةَ عاشوراءَ إلى قرى الأنصارِ: من أصبح مفطرًا فليتمَّ بقيةَ يومِه، ومن أصبح صائمًا فليصم. قالت: فكنا نصومُه بعدُ، ونصوِّمُ صبياننا، ونجعلُ لهم اللعبةَ من العهنِ، فإذا بكى أحدُهم على الطعامِ أعطيناه ذاك حتى يكونَ عند الإفطارِ.[2]

فما أجمل أن تقومي بتشجيعهم على التدرج في الصيام قبل رمضان بثلاثة أشهر أو أكثر يصومون فيها الإثنين والخميس من كل إسبوع، ففي البداية يكون صيامهم حتى الظهر ثم العصر ثم المغرب ومع حلول شهر رمضان يكونوا على أتم استعداد لصيامه كاملا بعون الله وتوفيقه مع الاهتمام بتحفيزهم وتشجيعهم على ذلك بالجوائز والمكافئات.



العِلم الشَّرعي:

يقول الله تعالى: { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ } [فاطر: 28].

وقد علَّق السعدي – رحمه الله – في تفسيره قائلاً: "فكل مَن كان بالله أعلَمَ، كان أكثرَ له خشية، وأوجبت له خشيةُ الله الانكفافَ عن المعاصي، والاستعدادَ للقاءِ مَن يخشاه، وهذا دليل على فضيلةِ العلم؛ فإنه داعٍ إلى خشيةِ الله، وأهل خشيته هم أهلُ كرامتِه؛ كما قال تعالى: { رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ } [البينة: 8]"[3]

[1] النفقة على العيال؛ لابن أبي الدنيا (300)

[2] رواه البخاري (1960)

[3] تيسير الكريم الرحمن؛ السعدي ص 688



وفي هذا دلالةٌ على أهمية العلم وأثرِه على الإنسان وعقيدته وأخلاقه؛ لذلك وجَب علينا تعليمُ صِغارِنا العلمَ منذ الصغر؛ ليتربَّوْا على خشيةِ الله.



وتعليم العلم الشرعي للأبناء له طريقان:

- إن كان هدفك هو تنشأة طالب علم شرعي (يقتفي أثر العلماء ويسير على نهجهم ليصبح عالما في يوم من الأيام)، فعليكِ البدء بتحفيظهم القرآن ثم المتون بغض النظر عن مدى استيعابهم لما يتعلموه، ومع مرور الوقت ستنموا مداركهم ويستوعبوا ما حفظوه حين توفري لهم شرح مبسط للتفسير والمتون.
- أما إن كان هدفك هو تربية جيل متعلق بالله عز وجل فعليك بالقرآن مع الاهتمام بتعليمه الأساسيات في كل فرع من العلوم الشرعية، فيأخذ - على الأقل - درسًا أسبوعيًّا، يكون في حدود 15 دقيقة (يعتمد على قدرته على الاستيعاب)، ويتم فيه دراسة فرع واحد، وبعد الانتهاء منه تبدئين معه في دراسة فرع آخر من فروع العلوم الشرعية.



وتنقسم العلوم الشرعية إلى:

العقيدة:

وفيها يتعلم الإيمانَ بربوبية الله تعالى وألوهيته وأسمائه وصفاته، وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وسائر ما ثبت من أمور الغيب وأصول الدين وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم التام لله تعالى في الأمر والحكم والطاعة والاتباع لرسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

الحديث:

وفيه يتعلم أقوالَ وأفعال الرسول صلى الله عليه وسلم مع فهم معانيها ليستطيع تطبيقها في حياته مقتديا بنبيه الحبيب صلى الله عليه وسلم.

الفقه:

- وفيه يتعلم أحكامَ الطَّهارةِ كالاستنجاء والوضوء ونواقضه.
- وأحكام الصلاة وكيفيتها ومبطلات الصلاة.
- وكذلك الصيام وأحكامه.
- وكل ما يحتاج معرفته من الأمور الفقهية في المسائل التي يحتاجها المسلم في حياته اليومية.

التفسير:

ومنه يتعلم تدبر آيات القرآن والارتباط بالقرآن وربطه بالواقع الذي يعيشه ومعرفة حلاله وحرامه والتعلق بالله عز وجل والتقرب إليه.

الأخلاق:

وتشمل أخلاقَ النبيّ صلى الله عليه وسلم مع اللهِ، ومع القرآن، ومع المؤمنين كبارهم وصغارهم، ومع المشركين، ومع جيرانه، وغيرهم ليقتدي طفلك به في كل معاملاته وسلوكياته.

الآداب الإسلامية:

وتشمل الأدبَ مع الله، ومع القرآنِ، ومع رسوله، ومع الصحابةِ، ومع الأهلِ، ومع الناس، وغيرها من الآداب التي حثَّنا عليها الإسلامُ، مثل: آداب الاستئذان، والطعام، والنوم، والكلام.

السير والتراجم:

قصص الأنبياء عليهم السلام حيث يتعرف على أسمائهم ومعجزاتهم وكيفية دعوتهم قومهم للتوحيد.



السيرة النبوية وفيها يتعرف على الرسول صلى الله عليه وسلم ونشأته وتكليفه بالنبوة ومواقفه المختلفة مع الأطفال والمؤمنين والكفار

قصص الصحابة رضي الله عنهم وأمهات المؤمنين رضي الله عنهن والتابعين رحمهم الله ومن تبعهم ليقتدي بهم ويتعلم من ثباتهم وإيمانهم.

اللغة العربية:

حيث يتعلم الحروف بحركاتها والمدود والسكون والشدة واللام الشمسية والقمرية، ثم يبدأ التدرب على قراءة كتاب الله بدءا من قصار السور مع تعلمه لأساسيات التجويد.



الفصل الرابع:

مرحلة دخول المدرسة (مرحلة التدريب)

- التجديد في وسائل تعليم الأبناء التوحيدَ والإيمان
- قصص قبل النوم
- أمرهم بالصلاة والصيام
- عدم مخالطتهم لأهل السُّوء والبِدَع من الأصدقاء والجيران
- مجالسة الولد لأهل العلم والصلاح
- الاهتمام بتعليمهم العِلم الشرعي وتوصيتهم به
- تعليمهم التعاويذَ المشروعة



مرحلة دخول المدرسة (من 6 سنوات فيما فوق)

وهي مرحلة توسُّع البيئة الاجتماعية المحيطة بالطفل، ومحاولته إثبات وجوده وإظهار قناعاته في تعاملاته مع غيره، وهنا يحدُث التصادم بين ما قمتِ بتعليمه في السنوات السابقة وبين ما يسمعه ويتعلمه من المجتمع حوله، خصوصًا حينما يضطر للاختلاط بمن هم أقل منه التزامًا وأقوى منه في الشخصية.

ودَورك هنا هو التوسع معه في دراسة العلم الشرعي - على حسب استيعابه - ومناقشته ومحاورته وإقناعه واحتواؤه مع تعزيز ثقته بالله عز وجل؛ حتى يكون مؤثِّرًا فيمن حوله، وليس متأثرًا، ومما يمكِنك القيامُ به:

التجديد في وسائل تعليم الأبناء التوحيدَ والإيمان:

للاهتمام بالتنوُّع في وسائل التعليم دورٌ هام في تقبل الطفل للمعلومة. وتعتمد اختيار الوسيلة على حسب الموقف وعلى حسب شخصية طفلك ومدى استجابته لتلك الوسيلة مع التنويع كل فترة بين الوسائل من باب التجديد والإثارة.

وكما للوسيلة دور هام في التوجيه فكذلك لاختيار الوقت المناسب المؤثر في الطفل، فإن القلوب تُقبل وتُدبر، وعلى الوالدين اختيار أوقات إقبال قلوب الأبناء ليُخَوِّلُوهم بالموعظة. فمن أوقات إقبال قلوب الأطفال[1]:

- النزهة والطريق والركوب، وهنا يكون الطفل في مكان مفتوح في الهواء الطلق، فتكون نفسه على استعداد للتلقي.
- وقت المرض: المرض يُلَيِّن قلوب الكبار، ويكون أشد لينا ورقة في حالة الأطفال مما يجعلهم أكثر قبولا للنصح والتوجيه والموعظة، إذا ما اتسمت باللين والحب والرفق وليس العتاب والحساب والعقاب.

[1] منهج التربية النبوية للطفل ص 91، باختصار وتصرف يسير

كل ذلك مع محاولة إثارة مشاعرهم، وشد انتباههم لتهيئتهم للاستماع عن طريق البدء بالألفاظ الودوة مثل: يا بني، يا قرة العين.



ومن وسائل التعليم المتنوعة:

التعليم باصطحاب الطفل[1]:

يقول محمد نور الدين سويد: "تلعب الصحبة دورا كبيرا في التأثير على نفس الطفل، وهي مرآة الصديق لصديقه"، "فيتعلمان من بعضهما بعض".

ويقول أيضا: "وكان صلى الله عليه وسلم يصطحب الأطفال في كافة الميادين، فتارة يصحب ابن عباس ويسيران في الطريق، وتارة يصطحب اطفال ابن عمه جعفر، وأخرى يصطحب أنسا، وهكذا يصحب النبي صلى الله عليه وسلم الطفل معه من غير تأفف"، "فهذا حق الطفل أن يصحب الكبار ليتعلم منهم، فتتهذب نفسه، ويتلقح عقله، وتتحسن عاداته".



التعليم في وقت الاجتماع بالأبناء:

فعن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبيِّ صلى الله عليه وسلم يومًا، فقال: «يا غلام، إني أُعلِّمُك كلماتٍ: احفظِ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألتَ فاسألِ الله، وإذا استعنتَ فاستعن بالله، واعلم أن الأمَّةَ لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتَبَه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضرُّوك بشيء لم يضرُّوك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفِعت الأقلام، وجفَّت الصحف»[2].



[1] منهج التربية النبوية للطفل ص 126

[2] صحيح: رواه الترمذي (2516)

التعليم بالحوار والإقناع:

فعن عامر بن عبدالله بن الزبير – رحمه الله – قال: جئتُ أبي فقال: أين كنتَ؟

فقلتُ: وجدت أقوامًا ما رأيت خيرًا منهم، يذكُرون الله تعالى فيُرعد[1] أحدهم حتى يُغشى عليه من خشية الله تعالى، فقعدتُ معهم.

قال: لا تقعد معهم بعدها.

فرأى كأنه لم يأخُذْ ذلك فيَّ، فقال: رأيت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن، ورأيت أبا بكر وعمر – رضي الله عنهما – يتلوانِ القرآن، فلا يصيبهم هذا، أفتراهم أخشعَ لله تعالى من أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما؟

فرأيت أن ذلك كذلك؛ فتركتهم.[2]

أي أنه رأى أنهم ليسوا بأخشع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم لذلك لا ينبغي التأثر أو الإقتداء بفعلهم.



التعليم بالقصة:

عن خباب بن الأرت رضي الله عنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة وهو في ظل الكعبة، وقد لقينا من المشركين شدة، فقلت: يا رسول الله، ألا تدعو الله،

فقعد وهو محمر وجهه، فقال: «لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد، ما دون عظامه من لحم أو عصب، ما يصرفه ذلك عن دينه، ويوضع المنشار على مفرق رأسه، فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه، وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الركاب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله »[3]

---

[1]

[2] حلية الأولياء ص 467

[3] رواه البخاري (3852)





التعليم بالترغيب والترهيب:

الترغيب والترهيب من الأساليب ذات التأثير النفسي على إصلاح الكبير قبل الصغير، حيث يتم ترغيبهم في العمل الصالح وأجره، وترهيبهم من الخطأ وتنبيههم لعواقب تصرفاتهم الخاطئة.

والأمثلة في هذا الجانب كثيرة، منها على سبيل المثال لا الحصر، الترغيب في بر الوالدين والترهيب من عقوقهما، فعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رضا الرب في رضا الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد»[1]

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الوالِدُ أوسطُ أبوابِ الجنَّةِ، فإنَّ شئتَ فأضِع ذلك البابَ أو احفَظْه»[2]

وكذلك الترغيب في المداومة على قيام الليل، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى رؤيا قصها على النبي صلى الله عليه وسلم فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي صلى الله عليه وسلم، وكنت غلاما شابا عزبا، وكنت أنام في المسجد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت في المنام كأن ملكين أخذاني، فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان كقرني البئر، وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، فلقيهما ملك آخر فقال لي: لن تراع.

فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي بالليل».

فكان عبد الله لا ينام من الليل إلا قليلا.[3]



[1] حسن: رواه الترمذي (1899)

[2] صحيح: رواه الترمذي (1900)

[3] رواه البخاري (3530)





التعليم بالتدرج:

فالصلاة على سبيل المثال يتعلمها طفلك في الصغر من خلال الملاحظة والمراقبة ومع تدرج مراحله العمرية يبدأ بتقليد الحركات ثم تشجعه وتحفزه على الصلاة معك مع شرح مبسط لأركانها وشروطها ثم تأتي مرحلة التكليف وبعدها تأتي مرحلة العقاب بالضرب إذا فرط فيها.

لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مروا أولادكم بالصلاة، وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم وهم أبناء عشر سنين. »[1]

وكذلك في القرآن يتم تعليمه نبذه عن معاني الآيات أولا ليتعلم حلالها من حرامها ثم يبدأ بحفظ الآيات التي تعلم معناها لترسخ في ذهنه وتكون أكثر استيعابا مما يسهل عليه حفظه بعون الله مع محاولة تطبيق ما يتعلمه منها.

قال جُندُب بن عبدالله رضي الله عنه: كنَّا غِلمانًا حَزَاورةً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيُعلِّمُنا الإيمانَ قبل القرآن، ثم يُعلِّمُنا القرآن، فازدَدْنا به إيمانًا.[2]

وكذلك الصيام حيث يتم تدريبه تدريجيا منذ الصغر على صيام النوافل من أجل أن يكون مهيأ لصيام شهر رمضان كاملا بعون الله.

وكذلك الأذكار حيث يتعلمها من كثرة استماعه لكِ وأنت ترددينها وهو رضيع ثم يشاركك بالترديد حين يبدأ الكلام ثم تحثيه على ترديدها وحده حين يكبر.

وهكذا.



---

[1] صحيح: رواه أبي داود (495)

[2] صحيح: رواه ابن ماجه (52)



التعليم بالقدوة:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بتُّ عِندَ خالَتي ميمونةَ ليلةً، فنام النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فلما كان في بعضِ الليلِ، قام رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فتوضَّأَ من شَنٍّ مُعَلَّقٍ وُضوءًا خفيفًا، يُخَفِّفُه عَمرٌو ويُقَلِّلُه جدًّا، ثم قام يصلي، فقُمتُ فتوضَّأْتُ نحوًا مما توضَّأَ، ثم جِئتُ فقُمتُ عن يسارِه، فحوَّلَني فجعَلني عن يمينِه، ثم صلَّى ما شاء اللهُ.[1]



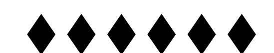
التعليم بالتكرار:

كأن تكرر الطلب على الطفل عدة مرات حتى يتعود عليه ويألفه، كتكرار تذكيره بالصلاة عند كل آذان

فقد روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم: «مروا أولادكم بالصلاة، وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم وهم أبناء عشر سنين. »[2]

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال في توجيه الآباء للأبناء: "عودوهم الخير؛ فإن الخير عادة"[3]

وكما هو متعارف أن العادة لا تنشأ إلا بالتكرار المستمر بدون كلل ولا ملل.



[1] رواه البخاري (859)

[2] صحيح: رواه أبي داود (495)

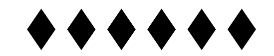
[3] رواه البيهقي في سننه ج 3 ص 84



قصص قبل النوم:

وهنا يتمُّ إعادة كل القصص السابقة، بدءًا من قصص الأنبياء إلى السيرة النبوية وغيرها من قصص الصالحين بمزيد من التفصيل؛ لإعادة تذكير طفلك بها وتثبيت المعلومة لديه، حيث يكون لدى الطفل في هذه المرحلة العمرية مزيدٌ من الفهم والاستيعاب لكل ما يسمعه من قصص.

ويحبذ أن يتم تشجيع الطفل وحثه على القراءة بنفسه ليتعلق بالقراءة.



أمرهم بالعبادات:

ويكون ذلك مع اقتراب طفلك من عمر سبع سنوات، وهو سن تكليف الوالدين للطفل بالصلاة؛ فيبدأ الوالدين بتنبيه الطفل للصلاة مع كل آذان.

وينبغي التنويه على أهمية تعليم الطفل معنى الصلاة وكيف فرضت علينا وأن الصلاة هي سبيل القربى من الله عز وجل وهي سبيل الراحة من هموم الدنيا مستدلة بالأحاديث الواردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك تعليم الطفل الايات التي حثت على الصلاة وارتباطها بالصبر ونهيها عن الفحشاء والمنكر وأنها الفاصل بين الكفر والإيمان وانها اساس الحياة ليدرك أهميتها ودورها في حياتنا.

فعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «مُروا أبناءَكم بالصلاةِ لسبع، واضرِبوهم عليها لعَشْر، وفرِّقوا بينهم في المضاجع».[1]

وقال الشافعيُّ - رحمه الله -: على الآباء والأمهات أن يؤدِّبوا أولادهم، ويعلِّموهم الطَّهارة والصلاة، ويضربوهم على ذلك إذا عقَلوا، فمن احتلم أو حاض، أو استكمل خمسَ عشرة سنة، لزِمه الفرض.[2]

[1] صحيح: رواه أبي داود (495)

[2] شرح السنة



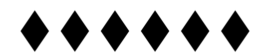
وقال ابن تيمية – رحمه الله –: ويجب على كلِّ مطاع أن يأمرَ مَن يطيعه بالصلاة، حتى الصغار الذين لم يبلُغوا.[1]

وقال: ومن كان عنده صغيرٌ مملوك أو يتيم أو ولدٌ، فلم يأمره بالصلاة، فإنه يعاقب الكبير إذا لم يأمُرِ الصغير، ويعزَّر الكبيرُ على ذلك تعزيرًا بليغًا؛ لأنه عصى اللهَ ورسولَه صلى الله عليه وسلم.[2]



وكذلك الصوم، ففي هذه المرحلة العمرية يكون الطفل قد تعود تماما على الصيام فيفضل أن يتم تشجيعه على الاستمرار على صيام النوافل بإستمرار تقربا لله عز وجل مع الإلتزام بصيام شهر رمضان.

فعن ابن المنذر – رحمه الله – أنه قال: ويؤمَر الصبيُّ بالصوم إذا أطاقه أمرَ نَدْبٍ.[3]



تجنب مخالطتهم لأهل السُّوء والبِدَع من الأصدقاء والجيران:

في تلك المرحلة من العمر يتعلق الطفل بأقرانه في المدرسة وخارجها مما يجعل تأثيرهم على الطفل أكبر من تأثير البيت لذلك وجب على الوالدين توجيه الطفل ومساعدته على اختيار الصديق الصالح ومحاولة إبعاده عن صديق السوء.

مع الاهتمام باختيار الصحبة الصالحة التي تتوافق في شخصيتها مع شخصية الطفل حتى لا ينفر منهم ومن أهل العلم والصلاح كافة.

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»[1]،

---

[1] مجموع الفتاوى ج 2 ص 32

[2] مجموع الفتاوى ج 2 ص 32

[3] الإقناع؛ ابن المنذر ج1 ص 194



وقال في موضع آخر: « مَثَلُ الجليسِ الصَّالِحِ والسَّوءِ، كحاملِ المسكِ ونافخِ الكيرِ، فحاملُ المسكِ: إمَّا أن يُحذِيَكَ، وإمَّا أن تبتاعَ منهُ، وإمَّا أن تجدَ منهُ ريحًا طيِّبةً، ونافخُ الكيرِ: إمَّا أن يحرِقَ ثيابَكَ، وإمَّا أن تجدَ ريحًا خبيثةً»[2].

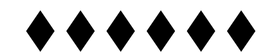
لذلك اهتم السلف اهتماما شديدًا بمتابعة أبنائهم وإعانتهم على حسن اختيار الرفيق.

قال إبراهيم الحربيُّ – رحمه الله: جنِّبوا أولادكم قرناءَ السوء قبل أن تصبغوهم في البلاء كما يُصبَغ الثوب.

وقال: أول فساد الصبيان بعضهم من بعض.[3]

وقال أبو حاتم – رحمه الله –: سمعتُ أحمد بن سنان يقول: إذا جاور الرجلُ صاحبَ بِدعة، أرى أن يبيع دارَه إن أمكن، وليتحوَّل، وإلا هلَك ولدُه وجيرانه.[4]

وقال معمَرٌ – رحمه الله –: كنت عند ابن طاوس في غديرٍ له، إذ أتاه رجلٌ يقال له: صالح، يتكلَّم في القَدَر، فتكلم بشيء منه، فأدخل طاوس أُصبُعيه في أذنيه وقال لابنه: أدخِلْ أصبعيك في أذنيك واشدُدْ؛ حتى لا تسمع من قوله شيئًا؛ فإن القلب ضعيفٌ.[5]



مجالسة الولد لأهل العلم والصلاح:

وكما أنه من المهم ابعاد الطفل عن أصدقاء السوء، فإنه من المهم أيضا أن يختلط الأبناء بأهل العلم والصلاح؛ ليكونوا قدوة لهم ومرشدا في الحياة خاصة في زمننا هذا حيث انتشرت الفتن.

---

[1] حسن غريب: رواه الترمذي (2378)

[2] رواه البخاري (5534)

[3] رواه ابن الجوزي في "ذم الهوى" ص 166

[4] رواه ابن بطة في "الإبانة الكبرى" ج 2 ص 469

[5] رواه ابن بطة في الإبانة الكبرى ج 4 ص 215



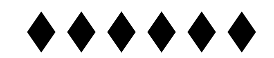
فعن أبي هريرةَ رضي الله عنه أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال في فضل مجالس الذِّكر وأهله: «هم القومُ لا يشقى بهم جليسُهم».[1]

أي أن من جالسهم ينال من رحمة الله ومغفرته ما ينال منه القوم.

وقال لقمان لابنه: يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله تعالى عز وجل يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل السماء.[2]

ويستحب اصطحاب الطفل للمساجد والحلقات الشرعية فهما خير مكان للتعرف على من هم من أهل العلم والصلاح.

◆◆◆◆◆◆



الاهتمام بتعليمهم العِلم الشرعي وتوصيتهم به:

وينبغي في هذه المرحلة حثهم على الاستزادةُ من تعلم ما ينفعهم من العلوم الشرعية وتُدرِكه عقولهم، وينبغي مراعاة التدرُّج، وأن يكون الكمُّ على حسب استيعابهم وليس أعمارهم.

فعن شُرَحْبيل بن سعد قال: دعا الحسنُ بن علي بنيه وبني أخيه، فقال: يا بني وبني أخي، إنكم صغارُ قومٍ يوشك أن تكونوا كبارَ آخرين، فتعلَّموا العِلم، فمن لم يستطع منكم أن يرويَه، فليكتُبْه وليضَعْه في بيته.[3]

وعن بِشر بن الحارث – رحمه الله – قال: ما أحَبَّ إليَّ إذا نشأ الغلام أن يقعَ في يدِ صاحب حديثٍ يسدِّدُه.[4]

[1] رواه مسلم (2689)
[2] رواه ابن المبارك في "الزهد" ص 487
[3] رواه ابن عساكر في "تاريخه" ج 13 ص 259
[4] تاريخ بغداد ج 13 ص 274

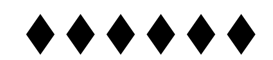


وقال عمرو بن قيس الملائي – رحمه الله: إذا رأيتَ الشاب أول ما ينشأ مع أهل السنَّة والجماعه فارجُهُ، وإذا رأيته مع أهل البدع فايئَسْ منه؛ فإن الشابَّ على أول نشئه.

وقال: إن الشاب لينشأ، فإن آثَر أن يجالس أهلَ العلم كاد أن يسلَم، وإن مال إلى غيرهم كاد أن يعطَبَ.[1]

ومما يعين على ذلك سؤالهم باستمرار عن ما تعلموه ومناقشتهم فيه، مع تشجعيهم ومكافئتهم، وتوثيقه في لوحة تكريم تُعلق بغرفة الطفل أو تسجيل صوتي له وهو يشرح بعض مما تعلمه والاحتفاظ بالتسجيل ليسمعه كل فترة. وكل هذا مما يعزز أهمية العلم الشرعي لديه ويعطيه دفعة من الحماس للاستزادة من التعلم.

♦♦♦♦♦♦


تعليمهم التعاويذَ المشروعة:

وللأذكار أهمية كبيرة في تحصين الطفل من الشيطان وكل ما من شأنه أن يضره، وها قد وصلوا لمرحلة يدركوا فيها أهمية الذكر ويكون لديهم القدرة على ترديده بأنفسهم.

عن عمرو بن شُعَيب عن أبيه عن جدِّه رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يعلِّمُنا كلماتٍ نقولهن عند الفزع من النوم: «بسم الله، أعوذُ بكلمات الله التامَّة، من غضبِه، وعقابه، وشرِّ عباده، ومِن همَزاتِ الشياطين وأنْ يحضُرونِ».

قال: فكان عبدُالله بن عمرو رضي الله عنهما يعلِّمُها مَن بلَغ مِن ولده أن يقولَها عند نومه.[2]

---

[1] الإبانة الكبرى؛ لابن بطة ج2 ص 481
[2] العيال؛ لابن أبي الدنيا ج2 ص 861

الفصل السادس:

كتب غرس الإيمان في الأطفال

- العقيدة والتوحيد
- قصص الأنبياء والسيرة النبوية
- الصحابة والصحابيات والتابعون
- الفقه
- الحديث
- قصص القرآن وتفسيره
- الآداب والأخلاق والأذكار
- مناهج شرعية





كتب غرس الإيمان في الأطفال

وها قد وصلنا لآخر محطة وأهمها فلقد كان ما سبق دليل إرشاديا وبقي الكتب المعينة على اتباع هذا الدليل، وكنت أُفضل أن أكتب منهج بنفسي يتناسب مع هذا الدليل لكن لضيق الوقت آثرت تأجيل الفكرة وسأقترح عليكن بعض الكتب المتوفرة بالأسواق، وقد لا تصلُح جميعُها لأبنائك، لذا يفضل الاطلاع عليها وتصفحها سريعا قبل الاعتماد عليها والتفكير في اقتناؤها، وافضل الكتب هي التي تحتوي في نهاية كل فصل على الدروس المستفادة من ذلك الفصل ليلفت نظر الطفل الى الأمور التي غفل عنها كما أنه يثبت المعلومة التي درسها، وهنا سأسرد أسماء بعض الكتب التي وجدتها والبعض الآخر قام بترشيحه بعض الشيوخ، وأرجوا الانتباه أن بعض الكتب قد يكون فيها بعض الأخطاء الشرعية كمن يشجع على الاحتفال بعيد الميلاد للطفل لتشجيعه على الصلاة:



العقيدة والتوحيد:

تعليم الصبيان التوحيد، للشيخ محمد بن عبدالوهاب.

عقيدة الطفل المسلم، الدكتور إبراهيم الشربيني.

العقيدة للطفل المسلم، القسم العلمي بدار ابن خزيمة.

التوحيد للناشئة والمبتدئين، د. عبدالعزيز آل عبداللطيف.

أسئلة وأجوبة للصغار ولا يستغني عنها الكبار، سالم بن سعد الطويل.

سلسلة هذا خلق الله، لورا هاول

الله أعطاني، هديل العباسي

الله يحبني، هديل العباسي



سلسلة البراعم المؤمنة (الله ربي)، دار البابا للنشر

وصف الجنة للمسلم الصغير، عدلي عبد الرؤوف الغزالي

قدرة الله في خلق الإنسان، حسام العقاد، دار الصحابة للتراث

أسئلة وأجوبة في التوحيد، دار الحضارة

أسماء الله الحسنى للأطفال، حامد أحمد الطاهر

سلسلة أسماء الله الحسنى، سفير

سلسلة أركان الإيمان، سمير حلبي، سفير

سلسلة ملائكة الرحمن، عبد المنعم الهاشمي



قصص الأنبياء والسيرة النبوية:

قصص السيرة، عبدالحميد جودة السحار.

قصص الأنبياء، عبدالحميد جودة السحار.

سلسلة البراعم المؤمنة (محمد نبينا) دار البابا للنشر

سلسلة القصص النبوية، عبد الحميد توفيق، سفير

السيرة النبوية للأطفال، محمد طاهر بني

حياة محمد صلى الله عليه وسلم في عشرين قصة، عبد التواب يوسف

سلسلة أنبياء الله، سمير حلبي، سفير





حياة الأنبياء للأطفال، حامد أحمد الطاهر

ماذا تعرف عن الأنبياء، سفير

من قصص القرآن، عبد الرؤوف عبد السلام

محمد رسول الله، أحمد الناجي

سلسلة معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، سليم شعبانية



الصحابة والصحابيات والتابعون:

صور من حياة الصحابة، عبدالرحمن رأفت الباشا.

صور من حياة الصحابيَّات، عبدالرحمن رأفت الباشا.

صور من حياة التابعين، عبدالرحمن رأفت الباشا.

قصص الخلفاء الراشدين، عبدالحميد جودة السحار.

سلسلة أعمدة الإسلام، حلمي علي شعبان.

رجال حول الرسول للأطفال، محمد الصايم.

زوجات الصحابة، عبدالعزيز الشناوي.

قصص الصحابيات، د. مصطفى مراد.





الفقه:

الفقيه الصغير، د. إبراهيم الشربيني.

الصلاة للطفل المسلم، القسم العلمي بدار ابن خزيمة.

الطهارة والوضوء للمسلم الصغير، عدلي عبد الرؤوف الغزالي

الصلاة للمسلم الصغير، عدلي عبد الرؤوف الغزالي

بستان المسلم الصغير، رمضان عبد الهادي

سلسلة أركان الإسلام، خالد أحمد خالد

500 طريقة ليعشق ابنك الصلاة، عبد الله محمد عبد المعطي



الحديث:

الأربعين النووية.

سلسلة الأحاديث القدسية للأطفال، سفير



قصص القرآن وتفسيره وحفظه:

قصص القرآن للأطفال، محمد الصايم.

سلسلة التفسير للصغار، دار القاسم.



تفسير جزء عم للأطفال، عمرو عبد المنعم سليم

زاد الصغار من السور القصار، محي الدين سليمة

التفسير الميسر للصغار – جزء عم، أحمد عبد الفتاح تمام

تفسير البراعم المؤمنة، محمد موفق سليمة

كيف نحبب القرآن لأبنائنا مهارات تربوية في تحفيظ القرآن، د. سعد رياض



الآداب والأخلاق والأذكار:

حصن المسلم للصغار، ياسين سبيناتي

الأخلاق في الإسلام، محمد مطرجي

سلسلة أخلاق المسلم الصغير، سفير

سلسلة سلوكيات المسلم الصغير، سفير

سلوكيات الطفل المسلم، مها نصر

حصن الطفل المسلم، دار ابن حزم

سلسلة أدعية المسلم الصغير، سفير





مناهج شرعية:

نماء: منهج بناء الشخصية الإسلامية من الرضاعة إلى ما بعد الجامعة، مؤسسة المربي



الخاتمة

وقد كان هذا دليلاً إرشاديًّا؛ ليكون عونًا لكل أمٍّ ترغب في غرس الإيمان في قلوب أبناؤها منذ الصغر، ولا تعلَم السبيل إلى ذلك. وتمنيت إضافة فصل آخر عن معوقات في طريق الأمهات وهو عبارة عن المشاكل التي تواجه الأمهات وكيفية التغلب عليها لكن الوقت لم يسع لذلك، ولعلي أضيفه للكتاب مستقبلا إن كتب الله لي طباعة طبعة ثانية منه.

فإن وُفِّقت فيه، فهو فضل مِن الله كبير عليَّ.

وإن أخفقت، فأسأل الله أن يعفوَ عني ويغفر لي.

وأسأله سبحانه أن يحفظ فِلذات أكبادنا، وأن يُعيننا على تربيتهم على الوجه الذي يحبُّه ويرضاه.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله رب العالمين.





المراجع

- صحيح البخاري، المكتبة السلفية، القاهرة، الطبعة الأولى.
- صحيح مسلم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى.
- سنن الترمذي، دار الكتب العلمية.
- سنن البيهقي، دار الباز، مكة المكرمة.
- سنن النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.
- سنن أبو داوود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
- سنن ابن ماجه، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- مسند أحمد، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية.
- صحيح ابن حبان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية.
- مصنف عبد الرزاق، المكتب الاسلامي ببيروت، الطبعة الثانية.
- مصنف ابن ابي شيبة، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى.
- الدر المنثور، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت.
- إحياء علوم الدين، محمد الغزالي، دار المعرفة، بيروت.
- السلسلة الصحيحة، الألباني، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى.
- الأذكار للنووي، مكتبة المؤيد، الطبعة الأولى.
- الإيمان لابن منده، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى.
- الأدب المفرد للبخاري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة.
- شعب الايمان للبيهقي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى.
- مناقشات عائلية، أم هانئ، موقع صيد الفوائد.
- رسالة كيف نربي أولادنا بالقرآن؟، د. أسماء بنت سليمان السويلم.
- نماء: منهج بناء الشخصية الإسلامية من الرضاعة إلى ما بعد الجامعة، إنتاج مؤسسة المربي، الطبعة الثانية.



- الهدي النبوي في التربية والتعليم، سليمان بن جاسر بن عبد الكريم الجاسر، مدار الوطن للنشر، طبعة اولى.
- تحفة المودود بأحكام المولود، ابن قيم الجوزية، مكتبة دار البيان، دمشق، الطبعة الاولى.
- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ابن قيم الجوزية، دار المعرفة، بيروت.
- التاريخ الكبير، البخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.
- منهج التربية النبوية للطفل، محمد نور عبد الحفيظ سويد، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الرابعة عشرة.
- النفقة على العيال، ابن ابي الدنيا، تحقيق نجم عبد الرحمن خلف، دار ابن القيم، الدمام، طبعة اولى.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية.
- كيف نحبب القرآن لأبنائنا مهارات تربوية في تحفيظ القرآن، د. سعد رياض، مؤسسة اقرأ، الطبعة الثامنة.
- النفقة على العيال، ابن ابي الدنيا، دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الاولى.
- الطبقات الكبرى لابن سعد، دار صادر، بيروت، الطبعة الاولى.
- الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.
- طبقات الحفاظ، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الاولى.
- تاريخ دمشق، ابن عساكر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الابانة الكبرى، ابن بطة، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.
- أنباء نجباء الأبناء، ابن ظفر الصقلي، مطبعة التقدم، طبعة أولى.
- القول المفيد على كتاب التوحيد، الشيخ بن عثيمين رحمه الله، دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية.
- مجموع فتاوى بن باز، دار القاسم، الرياض، الطبعة التاسعة عشر.
- قيام الليل، محمد بن نصر المروزي، دار حديث أكاديمي، باكستان، الطبعة الأولى.
- الاقناع لابن المنذر، الطبعة الأولى.





- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.
- شرح السنة، الموسوعة الشاملة.
- مجموع الفتاوى لابن تيمية، الطبعة الأولى.
- ذم الهوى لابن الجوزي، الموسوعة الشاملة.
- الزهد لابن المبارك، دار الكتب العلمية، بيروت.
- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى.



الفهرس







